

كتاب البرقوبية لشرح قصيدة  
سـبـدى على الرضا بن موسى الكاظم  
رضى الله عنه للشـيخ الفاضل  
عبد الرحمن البرقوبي  
نفع الله به المسلمين  
آمين

٤٦٦  
نحو ص ٦٦  
٢٩٧١٠  
سواعظ

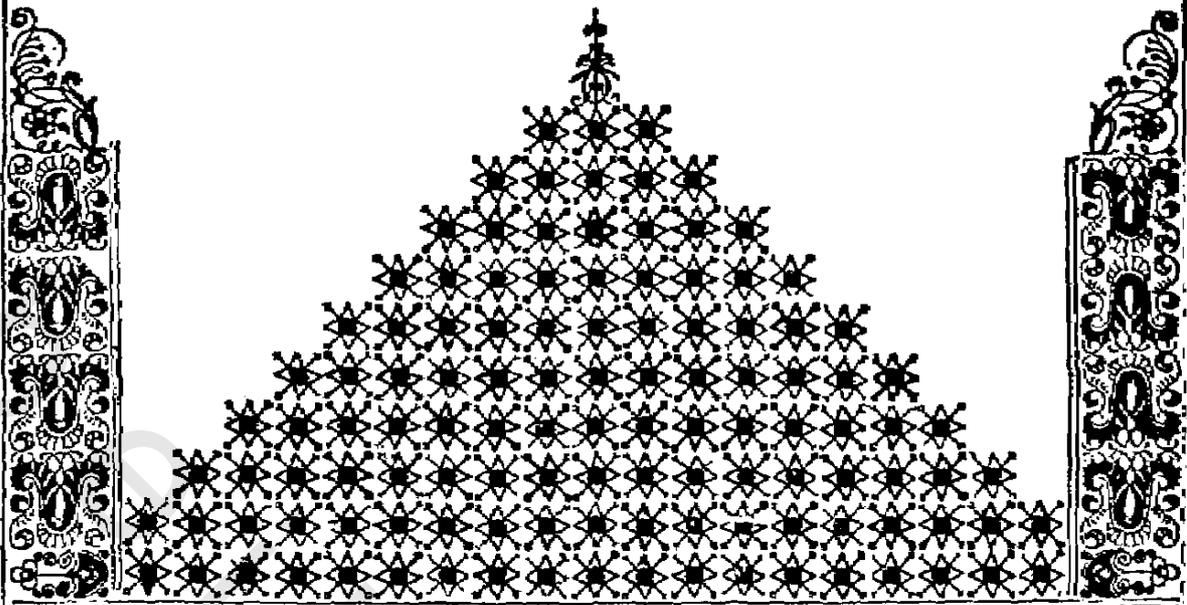
(حقوق الطبع محفوظة للأولاد)

(طبع)

(بالمطبعة العامة الشرفية)

(سنة ١٣١٣ هجرية)

الكتاب المطبوع في المطبعة العامة الشرفية  
بمصر سنة ١٣١٣ هجرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين (وبعد) فيقول العبد الفقير إلى ربه الباقي عبد الرحمن بن عبد الرحمن  
البرقوقي هذا شرح لطيف على قصيدة سيدي علي الرضا بن موسى المكاظم بن محمد  
الإدق بن جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنهم أجمعين وهي سبعة وأربعون بيتا محتوية على مواظب وحكم وفضائل الشيخ  
ومناقبه رضي الله عنه أكثر من أن تحصى فهو الغاية والنهاية فمن كراماته رضي  
الله عنه ما روى عن الحسين بن موسى قال كنا حول أبي الحسن علي الرضا بن موسى  
ونحن شباب من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر آل موسى وهو رث الهيئة فنظر  
بعضنا إلى بعض نظر مستزرا هيئته وحالته فقال الرضا سترونه عن قريب كثيرا ما  
كثير الخدم حسن الهيئة فإمضى الأشهر واحد حتى ولي أمر المدينة وحسنت حالته  
وكان يمر بنا كثيرا وحواله الخدم والحشم يسرون بين يديه فنقوم له ونهظمه ونده عواله  
وكراماته لا تحفى كيف وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلامه رضي  
الله عنه في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق

انى ايج بجرنى الصديق تجنيا \* فارى بان له بجره اسـ بابا  
 واراها ان عاتبتـه أغربتـه \* فارى له ترك العتاب عتابا  
 فاذا بليت بجاهل متحكـم \* يجـد الامور من المجال صوابا  
 اوليته منى السكوت وربما \* كان السكوت عن الجواب جوابا  
 ومن كلامه ايضا رضى الله عنه

اعذر أخاك على ذنوبه \* واصبر وغط على عيوبه  
 واصبر على سفة السفير \* ولا زمان على خطوبه  
 ودع الجواب تفضـلا \* وكل الظالم على حسيبه

وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ثلاث ومائتين فى آخر صفر وله من العـمر اذ ذاك خمس  
 وخمسون سنة فى قرية يقال لها اسنا باد من رستاق من أعمال طوس من خراسان  
 وقبره قبلى قبر هرور الرشيد (وسميته البهجة البرقوقية على القصيدة الهائية)  
 والله اسأل ان يجـهـ له خالص الوجه الكريم وسبب الفوز لديه بجنات النعيم انه على  
 ما يشاء قدير وعباده اطيف خبير \* واعلم ان الشعر مجمع على جوازه وخصوصا اذا  
 كان متعلقا بتوحيد كالجوهرة للإمام الأتقانى رحمه الله تعالى أو بدهـ صلى الله عليه  
 وسلم كالمعزية والميمية للإمام البوصيرى رحمه الله تعالى أو بنصيحة كهذه الهائية  
 وما أحسن قول بعضهم

انظم الشعر ولازم مذهبي \* فاطراح الرد فى الدنيا اقل  
 فهو عنوان على الفضل \* وما أحسن الشعر اذا لم يبتذل

والمقرر عند الشعراء انه ارفع الفنون قدرا واكملها فخرا وكفاه شرفا ما قاله رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة ولا يقدخ فيه ما ورد من ذمه وذم الشعراء قال تعالى  
 والشعراء يتبعهم الغاؤون لان ذلك ورد فى شعراء الجاهلية الذين كانوا يتفاخرون فى  
 مراسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم كامرئ القيس وطرفة بن العبد وأشبه باهم من شعراء  
 الجاهلية المشهورين بدليل ما وقع فى الاستثناء فى الآية نفسها بقوله تعالى الا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات الآية والمراد بهم شعراء الاسلام كعسان بن ثابت وعبد الله بن  
 رواحة ونحوهما وأما قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

ولولا الشعر بالعلماء بزري \* لكانت اليوم أشعر من لبيد  
 فالجواب عنه ان أهل العصر الأوّل خصوصاً الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كانوا  
 لا يشتغلون بالشعر لا شتغالهم بما هو أهم منه كالاتجاه وتقرير الاصول وتدوين  
 الكتب ونحو ذلك ومن عادة الناس انهم يقدمون الهم فالاهم وكانوا يرون أن  
 الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه انتقاص ثم ان الشعر لا يحصل الا لذى الفطنة  
 السليمة ولا يكون في الغالب الا لمن مارس علمي المعاني والبيان لادراك معرفة الفصح  
 والافصح ومما يعين عليه أيضاً مطالعة الرسائل والخطب والاشعار في الدواوين فتتولد  
 له دراية وملاكة (ولما كانت هذه القصيدة) من الامور ذوات البال افتمتها  
 الناظم رضي الله عنه بالبسملة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) لقوله صلى الله عليه  
 وسلم كل امرئ بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء واجد ثم اواقطع  
 والكلام على هذا الحديث مذكور في المطولات (لا يقال) ان هذا المؤلف شعر وقد  
 قال العلماء لا يبدأ الشعر بالبسملة (لانا نقول) الشعر الذي لا يبدأ بالبسملة هو المحرم  
 كالمحرم من لا يحمل محرم أو المأكروه كالتغزل في غير معين وأما ما يتعلق بالعلم  
 او التصح كهذه المنظومة فيبدأ بالبسملة اتفاقاً وانما لم يأت بها نظماً كما فعل الشاطبي  
 حيث قال \* بدأت بيسم الله في النظم أولاً \* الخ لانه خلاف الاولى وقد  
 جاء في فضل البسملة أحاديث كثيرة وآثار شهيرة منها ما روى عن ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من  
 عشي على وجه الارض المعلومون فانهم كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم  
 فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبي وبرائة  
 للمعلم وبرائة لابويه من النار (وروى) الطبراني انه لا يدخل أحد الجنة الا يجوار بسم  
 الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى افلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية  
 قطفها دائية (وقال) على رضي الله عنه لما نزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن  
 الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقوالوا شعر محمد الجبال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سبحت معه الجبال غير انه  
 لا يسمع ذلك وقد أتى الناظم رضي الله عنه بالحمدلة أيضاً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد له فهو أندر الخ فقال

﴿ الحمد لله على نعمته \* والشكر لله على منته ﴾

الحمد لغة الثناء بالكلام على الجميل الاختباري على جهة التعظيم والتبجيل سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فمثال الأول ما إذا كرمتك زيد فقلت زيد كرميم فإنه في مقابلة نعمة ومثال الثاني ما إذا وجدت زيد اصيلي صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فإنه ليس في مقابلة نعمة واصطلاحاً فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الخادم أو غيره سواء كان ذلك قولاً باللسان أو اعتقاداً بالجنان أو عملاً بالاركان التي هي الاعضاء كما قال القائل

أفادتكم النعماء مني ثلاثة \* يدي ولساني والضمير المحجبا

والكلام على ذلك كثير وقوله على نعمته أي لأجل نعمته فعلى للتعليل على حد قوله تعالى ولنتكبروا لله على ما هذا كم والجار والمجرور متعلق بالحمد وإنما اختار الحمد المقيد على المطابق لأن المقيد أفضل من المطلق فإنه يثاب على المقيد ثواب الواجب له كونه في مقابلة نعمة فهو كداء الديون وبعضهم ذهب إلى أن المطلق أفضل والنعمة بكسر النون كل مناسب محمد عاقبته شرعاً وأما بفتحها فهو التمتع كطيب مأكول ومشروب وبعضها السرور والشكر لغة يرادف الحمد اصطلاحاً لكن بأبدال الحامد بالشاكر واصطلاحاً صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خاق لأجله وهو لا يكاد يوجد قال الله تعالى وقابل من عبادة الشكور وذلك أن الناس لجهولهم وغفلة عن معرفوا نعم الله عز وجل ولا يتصور شكر النعمة إلا بعد معرفتها ثم ان عرفوا نعمة ظنوا أن الشكر عليهم أن يقول بلسانه الحمد لله الشكر لله ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن يستعمل النعمة في تمام الحكمة التي أريدت بها وهي طاعة الله عز وجل وسبب الغفلة عن النعم ان الناس لجهولهم لا يعدون ما يعجز الخلق من سمع وبصر وشم وذوق ولمس وعقل وصحة وشباب وعلم وقرآن نعمة فصاروا لا يشكرون إلا المال الذي يتطرق الاختصاص اليه من حيث الكثرة والقلة وينسون جميع نعم الله تعالى عليهم كما شكوا بعضهم فقره إلى بعض أبواب البصائر وأظهر شدة اغتمامه به فقال له أيسرك أنك أعمى وللك عشرة

آلاف درهم فقال لا فقال أيسرك انك آخرس و لك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال  
 أيسرك انك أقطع اليدين والرجلين و لك عشرون ألفا فقال لا فقال أيسرك انك  
 بمجنون و لك عشرة آلاف فقال لا فقال أما تسعني أن تشكروم مولاك وله عندك عروض  
 بخمسين ألفا وحكي أن بعض القراء اشتد به الفقر حتى ضاق به ذرعا فرأى في المنام كان  
 قائلا يقول له تود أنا أنسيناك من القرآن سورة الانعام وان لك ألف دينار قال لا قال  
 فسورة هود قال لا قال فسورة يوسف قال لا فعدد عليه سوراته ثم قال فعلى قيمة مائة ألف  
 دينار وأنت تشكروا صبح وقد سرى عنه ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء و بيده كوز  
 ماء يشربه فقال له عطني فوال لولم تعط هذه الشربة الا بئذ ل جميع أموالك و الا بقيت  
 عطشان فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الا بما كك كاهل فهل كنت تتركه قال نعم  
 قال فلا تفرح بذلك لا يساوى شربة ماء فمذاتين ان نعمة الله تعالى على العبد في شربة  
 ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها فظهر ان احصاء نعم الله خارج عن طوق  
 البشر قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و مما ينبغي ان تعالج به القلوب البعيدة  
 عن الشكر ان تعرف ان النعمة اذا لم تشكر زالت ولم تعد ولذلك كان الفضيل بن عياض  
 رحمه الله يقول عليكم بالازمة الشكر على النعم فقل نعمت زالت عن قوم فعادت اليهم  
 وقال بعض السلف النعم وحشية فقيدوها بالشكر وفي الخبر ما عظمت نعم الله تعالى  
 على عبد الا كثرت حوائج الناس اليه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة لازوال قال  
 الناظم رضى الله عنه

﴿ نسأله الموت على ملته \* والفوز والتخليد في جنته ﴾

أى نطلب من الله الموت الذى هو مفارقة الروح للجسد على ملته أى أحكامه التى أملاها  
 لنا على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم لان الاعمال بالخواتيم فمن سبقت له في علم الله  
 السعادة ختم الله له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر  
 والنكد لان والعباد بالله واكثر ما عكر عند الموت بارب البسوع واصحاب الآفات  
 الباطنة والظلمة والجاهرين بالمعاصي فمن كان ظاهره الصلاح ومكربه فلا آفات  
 باطنية ذكر ان قتي من اصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فراه الفضيل  
 ابن عياض في المنام فسأله عن حاله فاخبره ان الله مكربه ومات يهوديا والعباد بالله



والله ذكيرا بالعواقب كذا في المختار رأى وأعجب للرجل في الدنيا كيف يحجرت به في  
مشيته كبروا واختبأوا والله ذكيرا بالعواقب بزجره عن ذلك فلا ينتهي كأنه الميت في  
حال سكرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل يجرا زاره بطرا أو قال  
عليه الصلاة والسلام بينما رجل يتختر في بردته اذا عجبته نفسه فحسف الله به الارض  
فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختبأ  
في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان والاحاديث في ذلك كثيرة ومر بالحسن شاب عليه  
برقة حسنة فداه فقال ابن آدم محب بشبابه محب لشمائله كأن القبر قد وارى بدنك  
وكانك قد لاقيت عمالك ويحك داو قلبك فان حاجة الله الى العبد صلاح قلبه - م وروى  
ان عمر بن عبد العزيز حج قبل ان يسقط فخلف فنظر اليه طائوس وهو يختبئ في مشيته  
فغمر جنبه بأصبعه ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه خراء فقال عمر كما اعتذر باعم لقدم  
ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمت او يروى ان مطرف بن عبد الله رأى  
المهلب وهو يتختر في مشيته فقال يا عبد الله هذه مشية تبييضها الله ورسوله فقال له  
المهلب اما تعرفني فقال بل أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين  
ذلك تحمل العذرة فضى المهلب وترك مشيته تلك ولقد كفاه واعظا أن خلقه الله من  
أرذل الاشياء ثم من أقدرها الذقد خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة  
ثم جعل له عظاما ثم كساها العظام لحما وأسمه بعدما كان أصم وأبصره بعدما كان قافدا  
للبصر وقواه بعدما الضعف وعلمه بعدما الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجايب بعدما  
الفقد لها وأغناها بعدما الفقر وأشبعه بعدما الجوع وكساه بعدما العرى وهداه بعدما الضلال  
فن كان هذا بدوه وهذه أحواله فن أين له الكبر وهو على التحقيق أخس الاخساء  
وأضعف الضعفاء واماكن هذه عادة الخسيس اذا رفع من خسته تشمخ بانفه وتعظم  
وذلك لدلالة خسة اوله فلا حول ولا قوة الا بالله نعم لو أكله وفوض اليه أمره وأدام له  
الوجود باختياره لجاز ان يطغى وينسى المبدأ او المنتهى وان كنهه سلط عليه في دوام  
وجوده الامراض المسائلة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطباع المتضادة من  
الباطن والريح ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شريرا يبدان يعلم الشيء فيجعله  
ويريد ان يذكر الشيء فينساها ويريد ان ينسى الشيء وينقل عنه فلا يغفل عنه ويريد ان

يصرف قلبه الى ما يهيمه فيجول في اودية الوسوس والافكار بالاضطرار فلا عاك قلبه  
 ولا نفسه وهي تشتمى الشئ وربما يكون هلاكه فيه وتكره الشئ وربما تكون حياته  
 فيه يستلذ الاطعمة وتمالكه وبعد ذلك كله يسلب روحه وسمعه وبصره فيعود سجادا كما  
 كان اول مرة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قدرة يستتقذره كل انسان  
 ويهرب منه الحيوان ثم تبلى أعضاؤه وتتفتت اجزائه ويأكلها الدود فيصير روثا في  
 اجواف الديدان واحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان  
 ويعمر منه البنيان وليتبقى كذلك فما أحسنه لو ترك ترابا لا يل يحببه بعد طول البلى  
 فيخرج من قبره بعد جمع اجزائه المتفرقة ويخرج الى أهوال يوم القيامة فينظر  
 الى قيامة قائمة وسماء ممزقة وأرض مبدلة ونجوم منكدره وشمس منكسفة وأحوال  
 مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجهنم تفر وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر ويرى صحائف  
 منثورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان وكل بك في حياتك التي كنت  
 تفرح بها وتتكبر بنعيمها ما كان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به أو تعلمه من قليل  
 أو كثير وصغير وكبير وأكل وشرب وقيام وقعود قد نسيت ذلك واحصاه الله عليك فهل  
 الى الحساب واسعد تعد للجواب أو تساق الى دار العذاب فيمنع طع قلبه فزعوا ويرى من  
 الأهوال ما لا يدخل تحت حصر وقد أشار الى جميع ما ذكرناه قوله تعالى قتل  
 الانسان ما أكفره من أي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته  
 فأقبره ثم اذا شاء أنشره ففقد أشارت الآية الى أول خلق الانسان والى آخر أمره والى  
 وسطه قال الناظم رضى الله عنه

﴿ارغب لمولاك وكن راشدا﴾ واعلم بان العز في خدمته ﴿

أي اترك أيها الشخص ما أنت عليه من المعاصي والاشتغال بالله نيا وارغب في طاعة  
 سيدك وناصرك وكن راشدا أي دال على الطريق الحق واعلم بان العز في خدمته برفع  
 الدرجات وغفران السيئات قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم  
 وخير خصال المرء طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا

آخر واعمل لطاعته مثل منه الرضا \* ان المطيع لربه ليقرب

وقال تعالى والسابقون السابقون أي الى ما دعا الله اليه من أعمال البر والنهي بر أو لمك

المقربون اى من الله في جوارحه وفي ظل عرشه ودار كرامته وهو قوله في جنات النعيم ثم  
قال به - بذلك على سررهم وضوءه اى منسوجة من الذهب والجوه - رمة - كمين عليهم  
متقابلين يعنى لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم - مولدان محمليون اى يمر عليهم  
لاجل انهم غلمان محمليون لا يموتون ولا ينتقلون من حاله الى حاله بأكواب  
وأباريق وكأس من معين اى من نخر جارية لا يصدعون عنها اى لا تصدع رؤسهم  
من شربها ولا يتزفون اى لا يسكرون منها وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون  
وحور عين كأمثال اللواتي المكنون اى ويمر عليهم حور عين اى بيض ضخام العيون  
كأمثال اللواتي المخزون في الصدف المصون الذي لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس  
والهواء فيكون في نهاية الصفاء روى انه سطع نور في الجنة فقبل ما هـ ذاق قبل ضوء نغمر  
حوراء ضحككت وروى أن الحوراء اذا مشيت يسمع تقديس الخلال من ساقها وتحميد  
الاسورة من ساعديها وان عرقها ياقوت يضحك من نحرها وفي رجلها ناع لان من  
ذهب شرا كهـ حامن اوائها يصران بالتسبيح قال تعالى جزاء عما كانوا يعملون اى فعلنا  
ذلك بهم جزاء عما كانوا يعملون في الدنيا بطاعة منافيا انى من أطاع الله أطاعه كل شئ  
ومن خاف الله تعالى خافه كل شئ (تنبية) ينبغى للانسان ان يستعين على الطاعة  
بترك الشهوات لان مداخل الشيطان الى القلب كثيرة منها الشبع من الطعام وان  
كان حلالا صافيا فان الشبع يقوى الشهوات والشهوات أسلحة الشيطان فقهـ دروى  
أن ابايس ظهر يحيى بن زكريا عليهم السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال له  
يا ابليس ماهـ هذه المعاليق قال هذه الشهوات التي أصبت بها ابن آدم فقال فهل لى فيها  
من شئ قال ر بما شبعت فثقلناك عن الصلاة وعن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قال  
لله على أن لا أملا اطفى من الطعام أبدا فقال له ابليس والله على أن لا أنصح مسـ لما أبدا  
ويقال فى كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب خوف الله من قلبه  
الثانى ان يذهب راحة الخلق من قلبه لانه يظن انهم كلهم شباع والثالث انه يشغل عن  
الطاعة والرابع انه اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له رقة والخامس انه اذا تكلم بالموعظة  
لا يقع فى قلوب الناس السادس ان ينجح فيه الامراض وينبغى ايضا ان يقصد باعماله  
وجه الله تعالى من غير شائبة رياء لان ذلك لا ثواب فيه للخبر الصحيح من عمل عملا فاشرك

فيه غيرى فان آمنه يرى وهو والذي أشرك وقد أجمع العلماء على ان الرباء حرام والمرائي  
عند الله محقوت وقد شهدت لذلك الآيات والاخبار والآثار قال تعالى فويل للمصلين  
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل  
علاصداً ولا يهتبع ما الهوى ولا يشرك به أحدًا وقال صلى الله عليه وسلم لم حين سأله رجل فقال  
يا رسول الله فبم النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال صلى الله  
عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله  
قال الربا يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم  
تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال عليه الصلاة والسلام لا يقبل  
الله عز وجل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء وقال صلى الله عليه وسلم لم ان المرائي ينادى  
عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط أجره اذهب فخذ أجره من  
كنت تعمل له وقال شدا بن أوس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يبكي فقلت  
ما يبكيك يا رسول الله قال أمر تخوفت على امتي الشرك أما انهم لا يعبدون صنما ولا  
شما ولا قرأوا ولا حجروا ولا كنهم يراؤون باعمالهم وقال على كرم الله وجهه للمرائي ثلاث  
علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا أثنى  
عليه وينقص اذا ذم وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان  
النية لاريا فيه اقال الوعظي في تخميسه على هذه المنظومة

قد فاز عبداً كما ساجداً \* منيب لله له حامداً  
يامن الى زاته عائداً \* ارغب لولاك وكن راشداً  
\* واعلم بان العز في خدمته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿وانزل كتاب الله تهدي به \* واتبع الشرع على سنته﴾

أى اقرأ كتاب الله تعالى تتوصل به الى الطريق الحق قال صلى الله عليه وسلم لم  
ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعنى القرآن وقال عليه الصلاة والسلام  
أفضل عبادة امتي تلاوة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم لم من قرأ القرآن وعمل بما فيه  
أبس الله والديه تا ج يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا

لو كانت فيكم فإظنكم بالذي عمل بهذا وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة يوم القيامة على  
 كتيب من مسك أسود لا يهولهم فزع ولا يثقلهم حساب حتى يفرغ ما بين الناس رجل  
 قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل أم به قوما وهم به راضون وقال صلى الله  
 عليه وسلم إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فقبل يا رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة  
 القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شاء فله قراءة القرآن  
 عن دعائي ومساأتي أعطيتها أفضل ثواب الشاكرين وقال أبو هريرة رضي الله عنه  
 إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيرته وحضرته الملائكة وخرجت  
 منه الشياطين وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق بأهله وقل خيرته  
 وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال ابن مسعود أقرأوا القرآن فإنكم  
 تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات أما في لا أقول الحرف الم ولكن الألف  
 حرف واللام حرف والميم حرف وقال عمرو بن العاص كل آية في القرآن درجة في الجنة  
 ومصباح في بيوتكم وقال أحمد بن حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب  
 ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك قال بكلامي يا أحمد قال قلت يا رب بفهم أو بغير  
 فهم قال بفهم أو بغير فهم وقال الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون  
 له إلى أحد حاجة ولا إلى الخلق من دونهم فبينني أن تكون حوائج الخلق إليه  
 وقال أيضا حامل القرآن حامل راية الإسلام فلا ينبغي أن يلهو ومع من يلهو ولا يسهو ومع  
 من يسهو ولا يلهو ومع من يلهو تعظيم الحق القرآن (لطيفة) في فضل قارئ القرآن  
 حكى أن رجلا مقابرا عنده موتة وصبي ولده أن لا يفتح تربة ووصفها له وقال إذا زرقت  
 ولدا أو صه كذلك فصاروا يوصون بعضهم بعضا إلى خمسة أجيال فأتى طاعون فضاقت  
 المقابر فتذكر الرجل الأخير هذه التربة الموصى بعدم فتحها ففتحها فوجد بناءها  
 قديما فلما نزل فيها وجد شخصا مامما مصحفا وهو يقرأ فيه ويحجابه ركوة ماء فلما نظر  
 إليه جزع منه وقال له أما أوصيت بعدم فتح هذه التربة قال نعم قال ولم خالقت اليهود قال  
 لا تؤاخذني والعفوم من شيم الكرام قال عفوت عنك ولا يمكن أن أخبرت أحداني فاعلم  
 أنك ستقتل في الحين وتناول ركوة فأتى خروعا أخذها فقال لا بد من شربك منها فلما  
 شرب منها لم ير شيئا أحلى منه قط وشرب حتى اكتفى ورد هاله وأعاد التراب كما كان

وما شرب بعدها ماء قط ولم يخبر بذلك أحد ما دة من الايام ففي بعض السنين ذهب الى  
ولاية وكانت في شهر رمضان وكان ذلك اليوم شديد الحر فحين ما اذن بالمغرب تناول كل  
من الحاضرين الماء وشرب وهذا الرجل لم يشرب فتهجوا وسألوه واغادوا السؤال عليه  
فاخبرهم بالقصة ففضى عليه في وقتها (تتمتان الاولى في آداب التلاوة) وقد انماها  
الامام أبو حامد الغزالي الى عشرين عشرة متعة بالظاهر وعشرة متعة بالباطن  
الاول في حالة القارئ وهو ان يكون على وضوء واقفا على هيئة الادب والسكون اما  
فائما واما حال السامع قبل القبلة مطرقا رأسه غير متكبر ولا جالس على هيئة التكبر  
ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي استاذة الثاني في مقدار القراءة قال الغزالي  
وللقراء عادات مختلفة في الاستكثار والاختصار فمنهم من يختم القرآن في اليوم والليلة  
مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى الثلاث وأولى ما يرجع اليه في التقديرات  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفتهه وذلك لان  
الزيادة عليه تمنعه الترتيل وقد قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا يهذر القرآن  
هذرا ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت الثالث في وجه القسمة قال الغزالي اما من ختم  
في الاسبوع مرة فيقسم القرآن سبعة أجزاء وروى ان عثمان رضي الله عنه كان  
يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائة و ليلة السبت بالانعام الى هود و ليلة الاحد بيوسف  
الى مريم و ليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون و ليلة الثلاثاء بالعتك كعبوت الى ص  
و ليلة الاربعاء بتزويل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس الرابع في الكتابة قال الغزالي  
يستحب تحسين كتابة القرآن وتبيينه ولا بأس بالنقط والعلامات بالجره وغيرها فانها  
تزيين وتبين وصد عن الخط واللحن لمن يقرؤه الخامس الترتيل وهو المستحب في  
هيئة القرآن لان المقصود من القراءة التفكر والترتيل مع من عليه قال ابن عباس  
رضي الله عنه لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلهم ما واندبرهما أحب الى من أن اقرأ  
القرآن كله هزيمة السادس البكاء قال الغزالي البكاء مستحب مع القراءة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أتوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتبكا كوا السابغ ان يراعي  
حق الآيات فاذا مر بآية سجدة سجد وكذلك اذا سمع من غيره سجدة سجد التتالي  
ولا يسجد الا اذا كان على طهارة الثامن ان يقول في مبتدأ قراءته أعوذ بالله السميع

العليم من الشيطان الرجيم (رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان  
 يحضرون) وليقل عند فراغه صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحى القيوم التاسع فى الجهر  
 بالقراءة ولا بد من الجهر به الى حد يسمع به نفسه وأما الجهر بحيث يسمع غيره فهو  
 مستحب على وجه ومكروه على وجه ويبدل على استحباب الجهر ما روى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم من الليل يصلى فليجهر بالقراءة فان الملائكة وعمار  
 الدار يستمعون قراءته ويصلون بصلاته ويبدل على استحباب الاسرار وكرهية الجهر  
 ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة  
 السر على صدقة العلانية العاشر فحسين القراءة وترتيبها بترديد الصوت من غير تخطيط  
 مفرد يغير النظم فذلك سنة قال صلى الله عليه وسلم لم يزينوا القرآن بأصواتكم فهذه  
 العشرة المتعلقة بالظاهر وأما المتعلقة بالباطن فهي فهم عظمة الكلام وعلوه والتعظيم  
 للتكلم بان يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وان فى تلاوته غاية الخطر فانه تعالى قال  
 لا يسه الا المظهرون (ثم) حضور القلب وترك حديث النفس ويكون منصرف الهممة  
 اليه من غيره (ثم) التدبر قال على رضى الله عنه لا خير فى عبادة لافقه فيه اولا فى قراءة  
 لا تدبر فيه اثم التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها ثم التخلي عن موانع الفهم  
 فان أكثر الناس ممنوعون فهم معانى القرآن لاسباب اسدها الشياطين على قلوبهم  
 فعميت عليهم كأن يكون مصرا على ذنب أو متصفا بكبر أو يكون قرأ نفسه بظاهرا  
 واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن الاما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وان  
 ما وراء ذلك تفسير بالرأى وغير ذلك من الاسباب (ثم) التخصيص وهو ان يقدر انه  
 المقصود بكل خطاب فى القرآن فان سمع أمرا ونهى فاقدر أنه المنهى والمأمور وهكذا  
 (ثم) التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب  
 كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الخزن والتدويف والرجاء وغيره (ثم) الترقى وهو  
 ان يترقى الى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لا من نفسه ويقدر كأنه يقرؤه على الله  
 عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله التواضع والابتهاال (ثم)  
 التبرى وهو ان يتبرأ من الانفات الى نفسه بعين الرضا والتركية فاذا تلا آيات الوعد

والمدح للصالحين فلا يشهد عند نفسه ذلك وإذا تلا آيات المقت وذم العصاة والمقصود من  
 تشهد على نفسه هناك وقد رآه المخاطب خوفاً وشفافاً والله أعلم ﴿الثامنة﴾ الثامنة  
 في ذم تلاوة الغافلين قال أنس بن مالك ربي نال للقرآن والقرآن يلعبه وقال صلى الله  
 عليه وسلم أكثر منافق هذه الأمة قسراؤها وقال بعض السلف إن العبد ليفتح سورة  
 فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها وإن العبد ليفتح سورة فتلعبه حتى يفرغ منها  
 فقبل له وكيف ذلك إذا حل حلالها وحرم حرامها أصابت عليه والاعتنه وقول  
 الناظم رضى الله عنه

﴿واتبع الشرع على سنته﴾

أى اتبع صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم على طريقته وسيرته القوية التي هو عالمها  
 مما أصلها النامن الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة والمباحة قال تعالى  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴿فائدة﴾ الدين والملة والشرع  
 والشرعية ألفاظ مختلفة اعتباراً وذلك لأن الأحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها  
 وتشريعها تسمى شرعاً وشرعية ومن حيث أملاء الشارع أياها تسمى ملة ومن حيث  
 انقياد الخلق لها تسمى ديناً (قال الوعظي في تحمسه)

وجالس العالم تحظى به \* ولا تعن ظالمات قبلى به  
 وأسلاك طريق العلم من بابيه \* وأقل كتاب الله تهدي به  
 \* واتبع الشرع على سنته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿لا تحرصن فالحرص بزرى الفتى \* ويذهب الرونق من بحجته﴾

أى لا تحرص على الدنيا قال في المصباح وحرص على الدنيا من باب ضرب والام  
 الحرص بالكسر اه وقوله فالحرص الخ أى فالحرص على ما زاد على قدر الحاجة  
 يشين الفتى ويذهب الحسن من جماله وما أحسن قول بعضهم

لا تحرصن فالحرص ليس بفخر \* فالحرص مشق للرجال ومتعيب

ينبغي للإنسان أن لا يكون حريصاً على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك إلا بان  
 يقع بقدر الضرورة من الطعام والملبس والمسكن ويقصر على أقله قدر ما أحسنه نوعاً  
 ويرد أمه إلى يومه أو إلى شهره ولا يشغل قلبه بما بعد شهر فإن تشوق إلى الكثير أطول

أمله فانه عز القناعة وتدنس لامحالة بالطمع وذل الحرص وجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للروايات وقد جيل الادمي على الحرص والطمع وقله القناعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ما اثا ولا عيلاً جوف ابن آدم الا السراب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم من هو ما لا يشبعان من هو علم ومفهوم مال وقال صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الامل وحب الدنيا ولما كانت هذه جملة الادمي مضلة وغريزة مهلكة انى الله تعالى ورسوله على القناعة فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافاً وقع به ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال ألا ايها الناس ارجلوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له وان يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راحة وروى ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال أى عبادك أغنى قال اقنعهم بما أعطيتهم قال فاهم اعدل قال من أنصف من نفسه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي (٧) ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب (قال الوعظي في تخميسه)

واقنع بما قل وما قدر اتي \* واصبر على الحر وبرد الشتي  
ولا تقول الرزق يأتي متى \* لا تحرصن فالحرص يزي الفتى  
\* ويذهب الرونق من بجمته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿فالرزق لا يجلبه حيلة \* فلا يخاف المرء من قوته﴾

أى لا تحرصن لان الرزق وهو ما ينتفع به لا يطلبه حيلة ولا قوة بل هو من تقديرات الله له ذلك فلا يخاف الرجل من قوته لان ما قسمه الله تعالى له لا يفوته ولو تكاسل عنه أولم يطلبه أصلاً كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجد له ولو سكن المستحب للعبد السعي والطلب كما قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وتهدوا القائل

من رام ان ياخذ الاشياء بقوته \* يفوته القصد تحقير قاع التعب

واقنع

(٧) قوله روعي بضم الراء المهملة أى قلبى اه مؤلفه

واقنع برزقك ان الرزق منقسم \* يأتي اليك من الرزاق بالسبب  
(وقال آخر)

يا طالب الرزق في الدنيا بقية — وته \* تدور من اباد وفيها الى اباد  
انعمت نفسك فيما است تدركه \* وضاع عمرك في هم وفي نكد  
لو طرت بين السماء والارض مجتهدا \* في شربة الماء غير الرزق لم تجد  
اقصر عنك فان الرزق منقسم \* يأتي اليك ولو في جبهة الاسد  
(وقال آخر)

لا تبخلن فليس الرزق بالجمل \* الرزق في اللوح مكتوب مع الاجل  
فلو صبرنا كان الرزق بطاينا \* لكنه خلقت الانسان من عجل  
(وقال آخر)

فلو كانت الدنيا تمال بفضلة \* وفضل وعقل نلت أعلى المطالب  
ولو كنما الارزاق حظ وقسمة \* بفضل مالك لا يجية طالب

(وذكر) في الخبر ان مؤمنا وكافرا كانا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل  
الكافر يذكر آلهته فيما له السمك فيقع في شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل  
المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجي له شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت  
في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فتأسف  
ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة  
فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكن الكافر في النار فقال  
والله ما يعنى عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا (فائدة) علم من هذا ان  
القسمة سابقة من الله عز وجل لا محوفيم اولا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة قال  
تعالى نحن قسمنا بينهم مدينتهم في الحياة الدنيا ولا يرد ما يقتضيه قوله تعالى بمح والى الله  
ما يشاء ويثبت الآتية من المحو والاثبات لانه بالنسبة الى اللوح المحفوظ فقط وأما في  
الازل فلا محوفيه ولا اثبات (قال الوعظي في تجميعه)

واصبر على ما نلت من نيلة \* واعلم بان الدهر ذو مهيلة  
ولا تحمل يوما ولا ليلة \* فالرزق لا يجابه حيلة

❖ فلا يخاف المرء من قوته ❖

قال الناظم رضى الله عنه

❖ فالرزق مضمون على واحد ❖ مفاتيح الارزاق في قبضته ❖  
 أى فالرزق مضمون على الله واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله  
 مفاتيح الارزاق في ملكه قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فهو  
 المتكامل برزقنا فضل الامنه لا على سبيل الوجوب فهو الى مشيئته ان شاء رزق وان شاء لم  
 يرزق رظاه- ركلام الناظم من اوله الى آخره ان التوكل أفضل من الاكتساب وفي  
 ذلك خلاف بين العلماء فذهب جماعة الى ان الاكتساب أفضل واستدلوا بقوله تعالى  
 هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها الآية وذهب آخرون الى ان  
 التوكل أفضل واستدلوا بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وذهب آخرون  
 الى الجمع بينهما وراهوا الافضل وقالوا ان السعى لا ينافى التوكل واستدلوا بما ورد فى قصة  
 الاعرابى الذى اراد دخول المسجد على النبي صلى الله عليه وسلم وناقته بيده فقال  
 يا رسول الله ارسل ناقتى توكل على الله عز وجل أم أعقلها فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اعقلها وتوكل ويحاج عن قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه بان معنى  
 التوكل اعتماد ما دلت عليه هذه الآية وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وليس  
 المراد به ترك السبب مع الاعتماد على ما يأتى من المخملوقين لان ذلك يجب الى ضد  
 ما يراد من التوكل فطريقة أهل البصائر السعى والطلب مع الاجمال فيه والتوكل  
 على الله تعالى لان بالهز سقط الثمر كما قبل

الم تر ان الله اوحى لمريم ❖ وهزى اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء أدنى الجذع من غير هزه ❖ اليها واماكن كل شئ له سبب

وقد جاء فى فضل الاكتساب والحث على السعى والطلب آيات واحاديث قال تعالى  
 فان تشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله وقال عليه الصلاة والسلام من الذنوب ذنوب  
 لا يكفرها الا الله-م فى طلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا  
 وتغفان المسئلة وسعي على عياله وتعطفا على جاره اتى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر  
 وقال صلى الله عليه وسلم أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور وقال عليه

السلام لان ياخذ احدكم حبله فيحتمط على ظهره خير من ان يأتي رجلا اعطاه الله من فضله فسأله اعطاه او منعه وقال من فتح على نفسه بابا من السؤل فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الاصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طاب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال ايوب كسب فيه شيء احب الي من سؤل الناس وقيل لا حـد ما تقول فيمن جلس في بيته او مسجده وقال لا عمل شـيا حتى ياتي رزقي فقال أحمـد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رحمي وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال تغـدو وخصا صا وتروح بطا نافذ كراتها تغـدو في طاب الرزق (قال الوعظي في تحفيسه)

فسـلم الامر الى ناقد \* رزق من يسعي ومن راقد  
ولا تكن تقنط كالباحد \* فالرزق مضمون على واحد  
\* مفاتيح الارزاق في قبضته \*

قال الناظم رضي الله عنه

قد يرزق العاجز مع عجزه \* ويحرم الكيس مع فطنته  
قوله قد يرزق العاجز أي عجزا حقيقيا ولا قدرة له على الكسب ويحرم الكيس أي الفطن القوي مع فطنته فلا يحصل مقصوده وان طاف البلاد وسأل العباد كما حكى عن موسى عليه السلام أنه ناجى ربه فقال يا رب لم رزقت الاحق وحرمت العاقل فقال الله تعالى ليعلم العاقل أن الرزق ليس باحتيال قال بعضهم

كم من قوى قوى في قلبه \* مهذب الراى عنه الرزق منحرف  
وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كأنه من خليج البحر يفترف  
هــ ذادليل على ان الاله \* في الخلق سر خفي ليس ينكشف  
(وقال آخر)

أعجب من ربي وربى حكيم \* قد أحرم العاقل فضل النعم

ما ظلم الباري واصفائه \* أراد أن يظهر عجز الحكيم

(وقال آخر)

كم عاجز في الناس يأتي رزقه \* رغداً ويحرم كيس ويخيب

(وقال آخر)

كم من أديب فهم قلبه \* مستكمل العقل مقل عديم

وكم جهول مكث ثرائه \* ذلك نعمة لدير العزير العليم

(وقال آخر)

عنت على الدنيا الرفعة جاهل \* وخفض ذي علم فقالت خذ العذرا

بنو الجهل ابتائى لهذا رفقهم \* وأهل التقي ابتاء ضرفى الأخرى

(وقال آخر)

كم عالم عالم ضاقت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة \* وصير العالم النحر برزديقا

وانما صار زنديقا المنجم وأشباهه فقط لعدم اسنادهم القصة إلى الحكيم المختار الذي

برزق من بشاعة بغير حساب (قال الوعظي في تحميسه)

كم جاهل يخطر في عزه \* وعالم والقوت لم يميزه

يموت موت الدود في قزفه \* قد يرزق العاجز مع عجزه

\* ويحرم الكيس مع فطنته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿ لا تنهر المسكين يوماً أتى \* فقد نهاك الله عن نهرته ﴾

أى لا تنهر المسكين أى السائل على الأبواب فقد نهاك الله عن نهرته لقوله تعالى وأما

السائل فلا تنهر فإما ان تطعمه وإما أن ترد رد اليه يبارفوق وقال تعالى واعبدوا الله

ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى

الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثر ما من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم

الأيادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دواتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم

انظروا من اطعمكم كسرة ومن سقاكم شربة ومن كساكم ثوباً فخذوا بيده ثم امضوا به

الى الجنة وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واوحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفايا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقر بهم بقر بك الله يوم القيامة وعن وهب بن منبه رجه الله قال أصابت بني اسرائيل شدة ووعوة وبه فقوالوا انبياهم ووددنا انانهم لم يارضوا ربنا فقتلهم فوحي الله تعالى اليه ان أرادوا رضائي فلا يرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم رضيت واذا استخطوهم استخطت عليهم فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين قال الناظم رضي الله عنه

﴿ان عضك الدهر فكن صابرا \* على الذي نالك من عضته﴾

قوله ان عضك الدهر أي الزمان ونسبة العض اليه نسبة مجازية لان الفاعل هو الله أي اذا ابتلاك الله بمحنة من حوادث الدهر فكن صابرا عليهم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا اننا لله وانا اليه راجعون وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال بعضهم

عسى الكرب الذي أمسبت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

﴿وقال آخر﴾

الدهر لا يبقى على حالة \* لا بد ما يقبل أو يدبر

فان تلقاك بكروهه \* فاصبر فان الدهر لا يصبر

﴿وقال آخر﴾

واذا بليت بك فاصبرها \* من ذار أيت مسلمانا ينكب

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ما أصبت بمصيبة الا وانظرت ان الله على فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هو نعمها على فلم يصبني باعظم منها وهو قادر على ذلك والثانية ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالثة ان الله تعالى ياجرني بها يوم القيامة وفي القاموس الصبر تقيض الجزع وقال ابن جماعة حد

الصبر حسن اليقين عند الجزع ومن كلام بعضهم

تلق الامور بصبر جميل \* وصدر رحيم واخل الخرج  
وسلم الى الله في حكمه \* فاما الملمات واما الفرج  
وقد تكلموا في الصبر وحقيقته كلاما طويلا لا يسعه هذا المختصر وقال بعضهم  
ان عضك الدهر فانتظر فرجا \* فانه ناظـر عنتظـره  
او مسك الضر وابتليت به \* فاصبر فان الرخاء في اثره  
كم من معافي على تهوزه \* ومبتلى لا ينام من حذره  
من صعب الدهر رزم صعبته \* ونال من صفوه ومن كدره  
(قال الوعظي في تحميسه)

فامدح لمن ذم ووصف وانما \* فالله يمجو ما يشاء اثنا  
وان ترد الخبير اذا الفتى \* لاتنهر المسكين يوما أتى  
\* فقد ناله الله عن خبرته \*

واحسن له دواما وكن ناصرا \* واجبر اذا كنت له كاهرا  
واعف اذا كنت له قادرا \* ان عضك الدهر فكن صابرا  
\* على الذي نالك من عضته \*

قال الناظم رضى الله عنه

ان مسك الضر فلا تشتكى \* الا لمن يطمع في رحمة الله  
قوله الضرب بالضم الضر في النفس من مرض أو هزال وبالفتح الضر في كل شيء أي اذا  
أصابك شيء تذكره فلا تشتك لاحد الا لله وحده لانه مفرج الكرب قال تعالى وان  
عسى الله بضر فلا كاشف له الا هو قال بعضهم

واذا أصابك في زمانك شدة \* وأصابك الخطب الكربة الا صعب  
فادعوا ربك انه أدنى لمن \* يدعوه من حبل الوريد واقرب  
(وقال آخر في المعنى)

اني اذا ما نابني \* أمرني تـلـذذي  
واشتم منه جزعي \* وجهت وجهي للذي

وقال تعالى حكاية عن سيدنا أيوب عليه السلام وأيوب إذ نادى ربه اني مسني الضر  
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة  
من عندنا وذكري للعابدين \* ومما جرب في تفرج الكروب ما أخرجه ابن الجوزي عن  
معروف الكرخي من قال ثلاث مرات وكان في غم فرج الله عنه فبها اللهم احفظ أمة  
محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم عاف أمة محمد اللهم اصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد  
ومنه ما قاله الشافعي

ولرب نازلة يضيق بها الفتي \* ذرعا وعند الله منها المخرج  
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظن ان لا تفرج  
ومنه ما روى عن داود عليه السلام اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك  
أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك قال الوعظي في تحميسه  
وقل النفسك اظهري صبركي \* واعتبري السالف من قبلكي  
ثم احذري يا نفس ان تهلكي \* ان أمسك الضر فلا تشتكي  
\* الامن بطمع في رحمة \* \*

قال المناظم رضي الله عنه

﴿اسانك احفظه وصن نطقه \* واحذر على نفسك من عشرته﴾  
به رضي الله عنه على حفظ اللسان والتحذير منه لانه اعصى اعضاء الانسان فيه ينجو  
وبه يهلك قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك  
لسانك وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم وقال عليه الصلاة  
والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال بعضهم

واحفظ لسانك واحترز من لفظه \* فالمرء يسلم باللسان ويخطب  
وزن الكلام انا نطقت ولا تكن \* بزيادة في كل ناد تخطب

﴿وقال آخر﴾

من لا يدع لسانه في رساله \* فبين فكيه يكون مقتله

﴿وقال آخر﴾

احفظ لسانك ان اللسا \* ن سربيع الى المرء في قتله

وان اللسان دليل الفؤاد \* ويدل الرجال على عقله

﴿وقال آخر﴾

احفظ لسانك واستعد من شره \* ان اللسان هو العدو الذابح  
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس \* وزنا يلوح به الصواب اللامح  
فالصمت من سعد السعود بطالع \* يحمي الفتى والنطق سبع ذابح

وقال بعض الحكماء لسان المرء شفرة يمرها على أوداجه وقال الامام على المرء مخبوء  
تحت لسانه وقال في وصيته لابنه الحسين رضي الله عنهما يا بني امسك علمك لسانك فان  
انلاف المرء في منطقه وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ  
قلبك واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك  
واذا كنت على الطريق فاحفظ عينك فهذه تورث السلامة والصحة وقد ذكر الامام  
أبو حامد الغزالي رضي الله عنه من أنواع الباطل المتعلقة باللسان عشرين آفة (الاولى)  
الكلام فيما لا يعني وهو ما لا يعود به على الانسان منفعة لافي دنياه ولا في آخرته قال عليه  
الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض الحكماء من اشتغل  
بما لا يعنيه فاته ما يعنيه (الثانية) فضول الكلام كتكرار ما لا فائدة في تكراره والاتبان  
بالالفاظ المستغنى عنها وذكرا لله في غير محال التعظيم كقوله اللهم اخز هذا الكلب أو  
الجمار ونحو ذلك (الثالثة) الخوض في الباطل مثل حكايات أحوال النساء ومجانس  
أهل المنسرة ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتبجير الملوك قال عليه الصلاة والسلام  
أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل (الرابعة) المراء والجدال في  
الدين الاول هو منازعة الغير فيما يدعي صوابه ولو ظننا فالمدوم منه طعنك في كلام  
الغير ولاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه أما اذا كان  
لاحقاق حق وابطال باطل فهو مطلوب شرعا والثاني هو دفع العبد خصمه عن افساد  
قوله قاصدا به تصحيح كلامه والمحرم منه ما كان لاحقاق باطل أو ابطال حق أو اظهار  
الخلل في كلام الغير لئلا يسب اليه بذلك اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروا المراء  
فانه لا تنفعهم حكمته ولا تؤمن فتنته وقال عليه الصلاة والسلام ما ضل قوم بعد ان  
هداهم الله الا أتوا بالجدل (الخامسة) الخصومة وهي لجاج في الكلام يستوفي به مال

أوحى مقصود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في  
سخط الله حتى ينزع (السادسة) التصنع في الكلام بالمشدق وتكلف السجع  
والفصاحة قال صلى الله عليه وسلم لم أن أبعضكم إلى وأبعدكم مني مجلسا الثرثارون  
المتشدقون في الكلام (السابعة) السب والفحش قال صلى الله عليه وسلم لم أياكم  
والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش وقال أيضا الجنة حرام على كل فاحش  
أن يدخلها (الثامنة) الأذن لحوان أو جادا أو انسان قال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا  
بلعنة الله ولا بفضله ولا بجهنم (التاسعة) الغناء والشعر قال صلى الله عليه وسلم لم الغناء  
ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع وقال عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف  
أحدكم قيحا حتى يرويه خير من أن يمتلئ شعرا (العاشر) المزاح وسيأتي الكلام عليه في  
شرح قول الناظم \* من مازح الناس استخفوا به \* الخ (الحادية عشرة) السخرية  
والاستهزاء وما في السخرية الاستهانة والتحقير والتفويه على العيوب والنقائص على  
وجه يضحك منه قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا  
خير منهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من  
الجنة فيقال لهم ألم فيجب بكرهه وغمه فإذا أتاه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال  
لهم ألم فيجب بكرهه وغمه فإذا أتاه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن الرجل ليفتح له  
الباب فيقال له ألم ألم فلا يأتيه (الثانية عشرة) إفشاء السرور - يأتي الكلام عليه  
في قول الناظم \* من أظهر الناس على سره \* الخ (الثالثة عشرة) الوعد الكاذب  
فإن اللسان سباق إلى الوعد ثم النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من  
علامات النفاق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه  
وسلم الوأى مثل الدين أو أفضل والوأي الوعد (الرابعة عشرة) الكذب في القول  
واليمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الكذب باب من أبواب النفاق وقال  
عليه الصلاة والسلام ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بموضوعة إلا كانت  
نكته في قلبه (الخامسة عشرة) الغيبة وهي ذكر أخاك بما يكره قال تعالى ولا يغتب  
بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهته فمؤد شبه صاحبها - كل  
لحم الميتة وقال عليه الصلاة والسلام أياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا فإن الرجل

قد برزني و يتوب في توب الله - سبحانه عليه - وان صاحب القيمة لا يغفر له حتى يغفر له  
صاحبه - وقال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي على أقوام يختمون وجوههم  
بأظفارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفتابون الناس ويقعون  
في أعراضهم (السادسة عشرة) النعمية وهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على  
وجه الافساد قال تعالى هما زمراء بنميم ثم قال عتل بعد ذلك زميم والزميم ولد الزنا الذي  
لا يكتم الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يدخل الجنة تمام (السابعة عشرة) كلام  
ذي اللسانين الذي يأتي هذا بوجه وهذا بوجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من  
كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة (الثامنة عشرة) المدح لما قد  
يكون فيه من الكذب ومدح الظالم ولما يدخل على الممدوح من الكبر والعجب  
والرضاء عن النفس ونحو ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن مدح رجلا هقرت  
الرجل عقرك الله (التاسعة عشرة) الغفلة عن دقائق الخطايا بحرا الكلام لاسيما  
ما يتعلق بالله وصفاته مثاله ما روى حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل  
أحدكم ماشاء الله وشئت ولا تكن ليقل ماشاء الله ثم شئت وذلك لان العطف بالواو يوهم  
التشريك وان يقول الانسان مثلا لوالله و فلان ونحو ذلك كان يقول لوالله الكلب  
اسم قنائله (العشرون) سؤال العوام عن صفات الله تعالى وعن الكلام وعن  
الحروف ونحو ذلك لان شأن العوام الاشتغال بالعبادات وبالاعمال بما ورد به القرآن  
والتسليم لما جاء به الرسول ومن تأمل جميع ما أوردناه من آفات اللسان علم أنه اذا  
أطلق لسانه لم يسلم وعند ذلك يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم من صمت نجافا صمت  
اسلم ولذلك قال الناظم رضي الله عنه

﴿ فالصمت زين ووقار وقد يؤتى على الانسان من لفظته ﴾

﴿ من لزم الصمت نجاسا لما لا يندم المرء على سكنته ﴾

أي فالسكوت عن ما لا فائدة فيه ولا يعود به على الانسان منفعة لا في دنياه ولا في آخرته  
زين من غير حلي ووقار من غير سلطان قال بعض الحكماء في الصمت أربعة آلاف خير  
وقد جمع ذلك في سبع كلمات في كل كلمة ألف خير وهي حصن من غي - برحاط زينة  
من غير حلي - راحة الكرام - كاتمين هيبية من غير سلطان - ستر للعيوب عبادة من غير

عناء استغناء عن استعدا رالى أحد قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليلق خيرا أو ليصمت وقال عليه السلام من صمت فجا قال الشاعر  
اذما اضطرت الى كلمة \* فدعها وباب السكوت اقصد  
فلو كان نطقك من فضة \* لكان سكوتك من عبيد

(وقال آخر)

قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم \* ما قد در الله يا تبنى بالانصب  
ولو يكون كلامي حيا من أنشره \* من اللجين لكان الصمت من ذهب  
واستثنى العلماء من الصمت أربعة أنواع العلم وجميع القربات والكلام مع الضيف  
والعروس والمسافر وأشار الناظم رضى الله عنه بقوله وقد يؤتى الخ الى أن الانسان  
قديم لك بسبب لفظه لان اتلاف المرء في منطقة كما تقدم فينبغي للانسان ان لا يتكلم  
بكلام حتى يرويه في قلبه فان كان خيرا قاله وان كان شرا سكت عنه والله أعلم (قال  
الوعظي في تخميسه)

وابعد عن الكذاب من خلقه \* فالمرء محمود على صدقه  
والجار لا تقذف في حقه \* لسانك احفظه وصن لفظه

\* واحذر على نفسك من عثرته \*

واعتقد العقل فهو المنة قد \* ولتترك الشر ودع من حقد

ولتكن بين الناس كما افتقد \* فالصمت زين ووقار وقد

\* يؤتى على الانسان من لفظته \*

لسانك الجاني غدا كما \* عليك فاحذر كما ظالم

فكفه لا ترجع نادما \* من لزم الصمت نجسا

\* لا يندم المرء على سكتته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿من أظهر الناس على سره \* يستوجب اليكى على مقاته﴾

٢ قوله ودع من حقد الحقد هو اثر الغضب فينبغي لاجتناب الحقد وعدم كمال ايمانه  
او عدمه بالكلمة فقد ورد في الحديث المؤمن ليس بحقود اه مؤلف

المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها الحدقة التي هي السواد الذي في  
 وسط العين وتلك الحدقة فيها المناظر ولشدة صفائه كانت العين كالمرآة اذا استقبلها  
 شخص رأى صورته فيها وأشار الناظر رضى الله عنه بهذا البيت الى كتم السر فان  
 افشاءه منهي عنه لما فيه من الابداء والتهاون بحق الاصدقاء قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة وقال مطلقا الحديث بينكم امانة  
 وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر أخيك و يروي ان معاوية رضى الله عنه  
 أسر الى الوليد بن عتبة حديثا فقال لابي يا بنت ان امير المؤمنين أسر الى حديثا وما  
 اراد بطوى عنك ما بسطه الى غيرك قال فلا تحدثني به فان من كتم سره كان الخيار اليه  
 ومن افشاءه كان الخيار عليه قال فقالت يا بنت وان هذا يدخل بين الرجل وبين ابنته  
 فقال لا والله يا بني وان كان أحب ان لا تذا لسانك باحد بيت السر قال فأتيت معاوية  
 فأخبرته فقال يا وليد أعتقك أبوك من رقي انطا فافشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان  
 فيه اضرار واثم ان لم يكن فيه اضرار قال بعضهم

اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا \* فبمه ولو بكف من تراب  
 وفاء للصديق وبذل مال \* وكتمان السر اثر في النفوس

(وقال آخر)

والسرفا كتمه ولا تنطق به \* ان الزجاجة كسرها لا يشعب

أى لا يجبر بخيطة ونحوها وقال بعضهم

صن السر عن كل مستحجب \* وحاذر في الراى الا الخذر

أسـيرك سرک ان صنته \* وأنت أسـير له ان ظهـر

(وقال آخر)

لا تنفس سرک الا اليك \* فان اكل نصيح نصيحا

قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسر قال أنا قبره وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار  
 وأفشى بعضهم سره الى أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت وقيل لاني يزيد من  
 تصعب من الناس قال من يهـ لم منك ما يعلم الله ثم يسـر عليك كما يسـر الله (قال  
 الوعظى في تخميسه)

ومن أراد الفـ ووزمن شره \* لا يظهر الخـ في من سره  
ومن صبر مجزى على صبره \* من أظهر الناس على سره  
\* يستوجب اليكى على مقلته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿من مزح الناس استخفوا به \* وكان مذموما على مزحته﴾  
أشار رضى الله عنه بهذا البيت الى ان المزاح وهو ما يقع بين الناس من الكلمات  
المضحكة ونحوها يوجب الاستخفاف بصاحبه وذم الناس فيه قال بعضهم  
فإياك أياك المزاح فانه \* يجرى عليك الطفل والرجل النذلا  
وتذهب ماء الوجه بعد بهائه \* ويورث بعد العز صاحبه هـــــ  
وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروعة ومن لم شيئا  
عرف به وقال صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشـيطان واختلاج من الهوى  
وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليمتكم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها  
في النار أهد من الثريا قال بعض الحكماء تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فانهما يبان  
اذا فتحا لم يغلما الا بعد غم وقال آخر لكل شيء بذرو بذرا اعداوة المزاح واعلم ان المنهى  
عنه الافراط فيه أو المداومة عليه أما المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل فيه واللعب  
مباح وليكن المواظبة عليه مذمومة وأما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة  
الضحك تمدت القلب وتورث الضغينة في بعض الاحوال وتسقط المهابة والوقار وأما  
ما ورد من مزاحه صلى الله عليه وسلم كقوله للمرأة الجوز التي أراد ان يطيب خاطرها  
بمزاحه معها لا تدخل الجنة عجوز ونحو ذلك فليس من هذا الباب وانما هو من باب  
البيان للمأمور به في قوله تعالى وأنزلنا اليك الذـكرات بين للناس ما نزل اليهم والمراد أنه  
لا يدخل الجنة شيخ ولا عجوز بل تدخلها الناس أبناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة  
آدم عليه السلام (قال الوعظى في تحميسه)

\* واجتنب المزح ومقوبه \*

واعلم بان الشرينـموبه \* واحذر من المزاح تعنوبه  
من مزح الناس استخفوا به \* وكان مذموما على مزحته

قال الناظم رضى الله عنه

لا تكن عن جميع الناس في معزل \* قد يسلم المعزول في عزلته  
 أمر الناظم رضى الله عنه بالعزلة عن جميع الناس وترك الاجتماع بهم وظاهره - رعان  
 العزلة أفضل من الاختلاط وهـ - إذ رأى جماعة من التابعين مستدلين بقوله تعالى  
 حكاية عن ابراهيم عليه السلام وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوربي الآية  
 ثم قال تعالى فلما أعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا  
 جعلنا نبيا إشارة الى ان ذلك ببركة العزلة وذهب آخرون الى ان المخالطة أفضل  
 مستدلين بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وبقوله صلى الله عليه  
 وسلم المؤمن ألف مأوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ولان في المخالطة الاستعانة  
 والتعاون على البر والتقوى والتعليم والتعلم والنفع والانتفاع والتأديب والتأديب  
 ونحو ذلك قال بعضهم

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم \* عما اذا استجدتهم وظهور  
 وما بكثرة يرأف نخل وصاحب \* وان عدوا واحدا الكثير  
 ولا بكل وجهة ويمكن الجمع بينهم - ما بحسب الاحوال فان كان في المخالطة أخذ علم  
 أو اصلاح فحائزة والله در القائل

لقاء الناس ايسر يفيد شيئا \* سوى الهديان من قبل وقال  
 فاقبل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال  
 كما كان اجتماع الناس فيما مضى فانه كان يورث به - حجة وحسنا والله در القائل  
 كان في الاجتماع من قبل نور \* ففضى النور وادلهم الظلام  
 فسدد الناس والزمان جميعا \* فعلى الناس والزمان السلام  
 وان كانت المخالطة لا تؤدي الا للمعاصي التي يتعرض الانسان لها غالبا بسببها كالتقية  
 والتميمة والمزاح والهديان من قبل وقال ومسارقة الطبع من الاخلاق الرديئة  
 والاعمال الخبيثة كما في زماننا هذا فالعزلة واجبة فينبغي للانسان خصوصا في هذا  
 الزمان العزلة عن الناس ولزوم الوحدة لئلا يتخلص من الفتن والخصومات ومن شرور  
 الناس فانهم يؤذونك مرة بالقبية ومرة بسوء الظن والتممة والاطماع الكاذبة التي

بعض الوفاء بها وقارة بالنميمة أو الكذب وقد قيل معاشره الاشرار تورث سوء الظن  
بالابرار وأنواع الشر الذي يلقاه الانسان من معارفه وعن يختلط به كثيره وفي العزلة  
خلاص من جميعها قال بعضهم

أنت بوحدتي ولزمت بيتي \* فطاب الانس لي وعا السرور

وأدبني الزمان فلا أبالي \* هـ هـ رت فلا أزار ولا أوزر

وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من القرب السوء وقال ابن السهالك كتب  
صاحب لنا ما بهد فان الناس كانوا دواء يتداوى به فصار واداء لادواءه ففر منهم  
فرارك من الاسد وينبغي أيضا للانسان ان يتبصر باحوال نفسه ولا يشغل بعيب  
غيره قال بعضهم

وقفا فل عن أمورانه \* لم يفز بالجد الا من غفل

(وقال آخر)

قبح على الانسان ينسى عيوبه \* ويدكر عيبا في أخيه قد اختلفي  
فلو كان ذاعقل لما عاب غيره \* وفيه عيوب لوراها بها اختلفي

(قال الوعظي في تجميعه)

وأهجر ذوى المزح وذامهزل \* وعش خلى البال في مـهزل

يادأثرا أدور من مـهزل \* كن عن جميع الناس في مهزل

\* قد يسلم المعزول في عزلته \*

قال الناظم رضي الله عنه

(من جعل الجز شفاء له \* فلا شفاء الله من علته)

الجز هو المتخذ من عصير العنب خاصة واتفقت العلماء على انه نجس يحسد شربه  
ويكفر ويفسق مستحله ولو لم يسكر وأما غيره كما اتخذ من التمر والخنطة والشـهـير والذرة  
والزبيب فلا يكون له حكم الجز الا اذا أسكر فحينئذ يكون نجسا ويحسد شربه ويفسق  
ويكفر مستحله أي من صـهـير الجز ودواءه فلا شفاء الله من علته ومرضه وقال عليه  
الصلاة والسلام من تداوى بالجز فلا شفاء الله فلا يجوز استعمال الجز لدواء ولو خاف  
الموت لانه لا شفاء فيه ولا اعطش بل لحرارته يزيد وقد وردت الآيات والاحاديث في

النهي عن شربه فقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانتصاب والازلام  
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه إلى فهل أنتم منتهون والميسر القمار والانتصاب  
والاصنام والازلام القداح التي كانوا يستقيمون بها وقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر  
حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمن عليه ولم يتب منها لم  
يشربها في الآخرة وفي شربها عشر خصال مدمومة أولاها إذا شربها يصير بمنزلة  
المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومدموما عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا أنه  
قال رأيت سكران في بعض سكك بغداد يقول ويمسح بثوبه ويقول اللهم اجعني من  
التوايين واجعني من المتطهرين وقد شاهدنا ذلك كثيرا وما أحسن قول بعضهم  
وأهجر الخمر أن كنت في كيف يسبح في جنون من عقل

الثانية انهم اذ هبة للعقل متلفة للمال قال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس  
في ثمنه فالعجب من يشترى بماله ما يفسده وحكى ان سكرانا استلقى على ظهره في  
طريق فجاءه كاتب فلحس شفتيه فقال له خذ منك بنوك ولا عدموك فمال على وجهه  
فقال له بارك الله فيك أنعمت على بما عارا الشائشة ان شربها سبب للعداوة بين  
الاخوان والاصدقاء والناس كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة  
والبغضاء في الخمر والميسر والرابعة ان شربها يمنع من ذكر الله ومن الصلاة كما قال تعالى  
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة الخامسة ان شربها يجعل على الزنا والبطلاق وهو  
لا يدري وقد حكى ان رجلا كان يختلف الى مسجد فلقبت امرأته سوء فامرت جاريتها  
فادخلته المنزل وأغلقت الباب وعنددهما خروصي فقالت لا تفارقني حتى تشرب  
كأسا من هذا أو تواقني أو تقتل هذا الصبي والاصحت وقلت هذا دخل علي في بيتي  
فن الذي يصدك فقال الرجل أما الفاحشة فلا آتيها وأما النفس فلا أقتلها فاشرب  
كأسا من الخمر فما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي السادسة انهم مفتاح كل شر لانه  
اذا شربها سهل عليه جميع المعاصي السابعة ان شربها يؤدي الحفظ الكرام بالرائحة  
الكريمة الثامنة ان شاربها اوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا  
ضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون الله والاتباء  
والاصدقاء التاسعة انه اغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنة ولا دعاؤه أربعين

يوما العاشرة انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع الايمان منه عند موته والعباد  
 بالله وفي شربها وعيد عظيم قال صلى الله عليه وسلم يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن  
 من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويداها بين جواده ولحمه حيات  
 وعقارب ويلبس نعلات تغلي منها رأسه وتجذب قبره حفرة من حفرة النار ويكون في النار  
 قرين فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائرها  
 ومبتاعها وعاصرها ومعتصمها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وقال صلى الله عليه  
 وسلم من شرب خمر اخرج نور الايمان من جوفه (وقال الوعظي في تحميسه)

من مسه الضر وقد حله \* فليجعل الله طبيبا له  
 الكافي الشافي لمن عله \* من جعل الخمر شفاء له  
 فلا شفاء الله من عله \*

قال الناظم رضى الله عنه

من نازع السلطان في قصره \* أضحى طرف الراس عن جنته  
 أي من نازع السلطان وشاركه في قصره بان يتردد عليه في كل وقت أضحى طرف  
 الراس عن جنته بان يهلك عاجلا والمراد بالسلطان من له سلطة وقوة وشوكة فيشمل  
 غير ولاة الامور بمن له شوكة ففي هذا البيت اشارة الى اجتناب السلطان وعدم  
 الاجتماع عليه كما قال بعضهم

جانب السلطان واحذر بطشه \* لا تخاصم من اذا قال فعل

مالم يترتب على ذهابك اليه خير من شفاعته أو وعظ قال صلى الله عليه وسلم ما ازداد  
 رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وقال عليه الصلاة والسلام العلماء  
 أمناء الرسل مالم يخاطبوا السلطان ومالم يدخلوا في الدنيا فاذا خاطبوا ودخلوا فقد خانوا  
 الرسل فاعتزلوهم واحذروهم ويقال ما أقبح العالم ان يقال أين فيقال عند الامير وقال  
 ابن مسعود رضى الله عنه ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادين  
 له قيل له ولم قال لانه رضى به بسخط الله وقال بعضهم لا تنس ابواب السلاطين فانك  
 لا تصيب من دنياهم شيئا الا صابوا من دينك أفضل منه وقال بعض الحكماء لو لده يابني  
 من كثير كلامه كثير ندمه واياك والركون الى السلطان فان الركون اليه هلاك وسجن

وضيق ليس منه انفكك واذا استدعاك بنفسه فيمكن منه على حذر ولا تأمن مكره  
وعذره فبئس العادر اذا غدر وكلمه من حيث يريد ولا تكلمه من حيث لا يريد وارفق  
به كما ترفق بالولد الصغير ولا تدخل بيته وبين احد من اولاده وعشيرته وأهل بيته وان  
حدثته حديثا فاسنده الى غيرك من الانام وماتت قدم عن هؤلاء الا كما بر بالنسب به الى  
ملوك زمانهم في كيف بناو بزمانه او بملوكه ففسأل الله سبحانه وتعالى ان يختم لنا  
بالسعادة آمين (قال الوعظي في تخميسه)

والملك الجائر في عصره \* اوصيك لا تحضر في حضره  
فاست محتاجا الى نصره \* من نازع السلطان في قصره  
\* اضحى طريق الرأس عن جنته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿من لاعب الثعبان في كهفه \* هيات ان يسلم من لدغته﴾  
هذا البيت كالتمايل لما قبله أى وانما من نازع السلطان اضحى طريق الرأس لان  
من لاعب الثعبان في كهفه هيات ان يسلم من لدغته فقد شبه رضى الله عنه السلطان  
بالثعبان يجامع الايداء في كل اعازنا الله من الجميع والثعبان حيوان معروف وهو  
شديد الضرر يقتل البعير وغيره اعازنا الله منه والكهف الفتح في الجبل والمراد به أى  
فتح كان وهيات ام فعل بمعنى بعد واللدغة القرصة (قال الوعظي في تخميسه)  
واعلم بان الموت في كهفه \* وبين ايديه ومن خلفه  
ما فاز من عاداه في خلقه \* من لاعب الثعبان في كهفه  
\* هيات ان يسلم من لدغته \*

والضمائر في كلام الخمس راجعة للسلطان كما لا يخفى قال الناظم رضى الله عنه

﴿من عاشر الاحق في حاله \* كان هو الاحق في عشرته﴾  
الاحق من ليس له ملكة يملك بها نفسه عند الغضب او هو فاسد العقل ويستدل على  
صفته من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فن افرط طول لحيته  
قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احق وما احسن قول الشاعر  
وفي انجيل عيسى قد قرأنا \* طوال الناس ليس لهم عقول

وفي التوراة مكتوب بتبر \* الا لايس توى عة-ل و ط-ول  
 واما صفة من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة  
 الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والعجالة والسهو وفي هذا البيت اشارة الى  
 النبي عن معاشره الاحق لان الطبائع تسرق بالمعاشره الاترى ان الانسان بمعاشرته  
 العلماء واهل الحكامالات يصير كاملا ومعاشرته الفسقة يصير ناقصا قال الامام علي رضي

الله عنه فلا تصحب أخطا الجهل \* واياك واياها \*

فكم من جاهل اردى \* حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء \* اذا ما المرء عاشاه

وللهي من الشئي \* مقاييس واشباه

وللقاب على القاب \* دليل حين يلقاه

قالت الحكماء العاقل يضل عقله عند مجاوره الاحق وقالوا مثل الاحق مثل الثوب  
 تخلق ان رفاته من موضع تحرق من موضع آخر والله در القائل

اتق الاحق لا تصعبه \* انما الاحق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانبا \* حركته الريح وهنا فانحرق

واذا عاتبته كي برعوى \* زاد جهلا وتمازى في الحق

وقال عيسى عليه السلام عالجت الابرص والاكمة فأبرأتم ما باذن الله وعالجت الاحق  
 فاعيانى قال بعضهم في المعنى

لكل داء دواء يستطب به \* الا الحماقة أعيت من يداويها

والسكوت عن الاحق جوابه كما قال الشافعي رضي الله عنه

اذا نطق السفه فلا تجبه \* تخير من اجابته السكوت

فان كلمته فرجت عنه \* وان خليته كمداموت

(وقال آخر)

وذى سفه يواجهنى بجهل \* وأكره ان أكون له مجيبا

يزيد سفاهة وأزيد حيلما \* كعدو زاد في الاحراق طيبا

ومن عرف بالحق معلمو الصبيان والنساء والخصيان والله أعلم بحقيقة الحال قال

الوعظي في تخميسه

لا تصعب الجاهل كالواله \* لو انه يعطيك من ماله  
يؤذيك لاشك بافعاله \* من عاشرا لاجق في حاله  
\* كان هو لاجق في عشرته \*

قال الناظم رضى الله عنه

لا تصعب النذل فتردى به \* لا خير في النذل ولا صعبته  
ان اعتراك الشك في جنسه \* وحاله فانظر الى سميته  
من غرس المنظل لا يرتجى \* ان يجتنى السكر من غرسته  
أى لا تصعب النذل أى النسيس الذى اذا صحبته تهلك بسببه قال بعضهم فى المعنى  
اذا كنت فى قوم فعاشر خييارهم \* ولا تصعب الأردى فتردى مع الردى  
وقال آخر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه \* فيكل قرين الى المقارن ينسب  
واحدذر مؤاخاة الدنى لانها \* تدمدوكا بهدى السلام الاجرب  
واخترص ديقا واصطفبه تفاخرا \* ان القرين الى المقارن ينسب  
(وقال آخر)

من عاشرا لاشراف صار مشرفا \* ومعاشر الانذال غير مشرف

ومثل النذل اللئيم قال بعضهم

احذر مصاحبة اللئيم فانه \* يردى عليك بطبعه المعكوسا  
واخترم مصاحبة الكريم فانه \* فطن كريم طبعه معكوسا

فينبغى للانسان البحث عن حال من يتخذ مصاحبا قبل اخذته لانه لانه يكون على بصيرة  
فليس كل انسان يصلح للصحة قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فليتنظر احدكم  
من يخال قال ابو حامد الغزالي ينبغى ان يكون فيمن اتوا صحبته خمس خصال ان  
يكون عاقلا حسن الخلق غير فاسق ولا مستدع ولا حريص على الدنيا أما العقل فهو  
رأس المال وهو الاصل فلا خير في صحبة لاجق كما تقدم وأما حسن الخلق فلا بد منه  
اذرب عاقل يدرك الاشياء على ما هي عليه ولا يكن اذا غلبه غضب أو شهوة أو غم

أوجبين أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لمجزه عن قهر صفاته وتقويم أخلاقه  
فلاخير في صحبته وأما الفاسق المصير على الفسق فلا فائدة في صحبته لأن مشاهدته الفسق  
والفساق تمون أمر المعصية على القلب وتبطل نضرة القلب عنها فلاخير في صحبته  
وأما المبتدع ففي صحبته خطر مرأية البعدعة وتعدى شؤمها إليه قال بعضهم علمك  
بأخوان الصدق تعش في أكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعبدة في البلاء وأخوال الصدق  
من قال فيه الشاعر

ان أخاك الصدق من كان معك \* ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذاريب الزمان صدعك \* شئت فيه شمله لينفعك

وقال بعض الأدباء لا تصحب من الناس الا من يكتم سررك ويستتر عيبك فيكون معك  
في النوائب ويؤثرك بالرغائب وينشر حسنك ويطوى سيئتك فان لم تجده فلا تصحب  
الانفسك وأما المريض على الدنيا فصحبه سم قاتل لانها تحرك المرض لان الطبع  
يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فلذا ينبغي مجالسة الزاهد لانها تحرك  
الزهد وقول الناظم ان اعتراك الشك الخ اي اذا أصابك الشك في جنس النذل فتأمل  
في قوله وحاله فانه ينبئك عن حقيقة ته وقوله من غرس الخنظل الخ اشار به الى ان  
مصاحبة النذل المتقدم ذكره لا تغيد شيئا أي من غرس الخنظل لا يؤمل ان يلتقط  
السكر من غرسته لما بينهما من التضاد لان هدامر وهذا حلو (وتله در الوعد غطي حيث  
قال في تخميسه)

قد ينسب المرء لانسابه \* فلينظر المرء لاصحابه

يا ذا الذي للنصح أولى به \* لا تصحب النذل فتتردى به

\* لاخير في النذل ولا صحبته \*

واحذر على نفسك من نفسه \* واستغن بالوحدة عن نفسه

وأصله ينبئك عن عزمه \* ان اعتراك الشك في جنسه

\* وحاله فانظر الى سيمته \*

فالمرء كالجوهرة والبهرج \* ينبئك عن جوهره المبهج

كالشوك لا ظل له يلجى \* من غرس الخنظل لا يرتجى

\* ان يجتني السكر من غرسته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿من جعل الحق ناصرا له \* أبده الله على نصرته﴾

أى من صير الحق ناصرا له فى الأقوال والأفعال وقواه الله على نصرته فبينى اتباع الحق واجتناب الباطل فى الأقوال والأفعال وأنواع الباطل كثيرة فمنها الكذب وهو حرام باجماع المسلمين وقد تقدم الكلام عليه ومنها قول الزور وحرمة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فالكتاب قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم هل لأئمتكم باكبيرا كبيرا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوب الوالدين وكان متكئا فخاس وقال الأوقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وانه قد اجماع على تحريمه ومنها الغصب وهو أخذ المال قهرا تعديا بغير حراية ومنها التعدي وهو التصرف فى ملك الغير بغير إذنه ومنها الخيانة وهو أخذ المال من المحل المأذون له فى دخوله ومنها الربا وهو حرام كتابا وسنة واجماعا فتحريم الكتاب هو قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا والسنة قال صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال هم سواء وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على حرمة ومنها السمحت وهو الرشوة ونحوها محرمة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع وفى الحديث كل لحم نبت من سمحت فالنار أولى به ومنها الغش وهو اظهار خلاف ما فى الواقع كخياط الجيد بالردى وهو حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ومنها الخديعة وهى اللين فى الكلام ونحو ذلك كما يفعله التاجر مع المشتري حتى يحصل على غرضه وهذا الزمان قد انقرض فيه الحق وجاء الباطل وتهدر القائل

هذا الزمان الذى كنا نحمده \* فى قول كعب وفى قول ابن مسعود

دهر به الحق مردود باجمعه \* والجور فيه اذا غـير مردود

فلا حول ولا قوة الا بالله (قال الوعظى فى تحميسه)

فاجتن للخير وكن ذا كرا \* لانعم الله اذا شا كرا

وابعد عن الباطل فيما ترى \* من جعل الحق له ناصرا

\* أبده الله على نصرته \*

قال الناظم رضى الله عنه ونفعنا به آمين

﴿واقنع بما أعطاك من فضله \* واشكر لولاك على نعمته﴾

(قوله واقنع الخ) أشار رضى الله عنه الى القناعة وهى الرضا بما قسم الله وهى مجودة لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفاً فاقنع به وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس وقال عليه الصلاة والسلام كن ورعاً تكن أعيان الناس وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مؤمناً قال بعضهم

واقنع ففى بعض القناعة راحة \* والبأس عما فات فهو والمطلب  
وإذا طمعت كسبت ثوب مذلة \* فإلقد كسى ثوب المذلة أشعب

(وقال آخر)

وجدت القناعة رأس الغنى \* فصرت باذياً لها متمسك  
فلاذا برانى عـلى بابـه \* ولاذا برانى به منـمـك  
فاورثنى عـزها خـلعة \* عـز الزمان ولا تنتمـك  
وصرت غنياً بلا درهم \* يمر على الناس شبه الملك

قيل لبعض الحكماء عما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك وكان بعضهم يبيل الخبز الملبس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتاج الى أحد وقال الشعبي حكى أن رجلاً صاد قنبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وأكلك قالت والله لا أشبع من جوع وإلكن أعملك ثلاث خصال هن خير لك من أكلى أما واحدة فاعلمك وأنا فى يدك وأما الثانية فاذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الأولى قال لا تلغفن على ما فاتك فإلدا فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقى لو ذبحتنى لا خرجت من حوصاتى درتين فى كل درة عشرون مثقالاً فعرض على شفته وتاهف وقال هات الثالثة قالت أنت قد نسيت الثنتين فكيف أخبرك بالثالثة ألم أقل لك لا تلغفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون أنا لى ودمى وريشى لا يكون عشيرين مثقالاً فكيف يكون فى حوصاتى درتان فى كل واحد عشرون مثقالاً ثم طارت فذهبت وهذا

مثال اقرط طمع الآدمي فانه يعجب به عن درك الحق حتى يتدمر ما لا يكون (وقوله واشكر  
اولاك على نعمته) أي اشكر أيها الشخص ماولاك على نعمته التي أنعم الله بها عليك  
بان تصرف جميع ما أنعم الله به عليك فيما خالق له بان تطيعه قال تعالى فاذا كروني  
أذ كركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى اثنوا شكريم لازيدنكم وروى عنه صلى  
الله عليه وسلم انه قال ينادي يوم القيامة ليعم الجسادون فتم زمرة فممنصب لهم لواء  
فيدخلون الجنة قبل ومن الجسادون قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وقال  
بعضهم الشكر نصف الايمان فقد علمت ان الشكر صرف العبد لجميع ما أنعم الله به  
عليه فيما خالق له وهو طاعة الله عز وجل ولا تظن ان الشكر ان يقول الانسان الحمد لله  
الشكر لله كما هو ظن الناس الجهل لانه الآن ولذلك كان أكثر الناس لا يشكرون قال  
تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولا يكن أكثر الناس لا يشكرون وأعلم ان كل خير  
ولذة وسعادة فعمه ولا تظن ان النعمة هي المال لا غير كيف وقد قال تعالى وان تعدوا  
نعمات الله لا تحصوها وقد تقدم الكلام على الشكر في أول الكتاب (قال الوعظي  
في تحميسه) وكن على الحق ومن أهله \* يحبك الله على فعله  
واعـدل كما تؤمر في عدله \* واقنع بما أعطاك من فضله  
\* واشكر اولاك على نعمته \*

قال الناظم رضى الله عنه ونفعنا به آمين

﴿ لا بارك الله العلي في امرئ ﴾ \* يادغ كالعقرب في لدغته ﴿

لما كان الشخص الذي يظهر التواضع والمحبة والانتصار ويهطن خلاف ذلك شديد  
الضرر كالعقرب دعا عليه الناظم رضى الله عنه بعدم البركة وهي الزيادة في الخير فينبغي  
حينئذ اجتنابه وعدم مودته لانه عدو لك قال بعضهم

لا خير في ردا امرئ مقلق \* خـلو اللسان وقلبه يتلهب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة \* ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

يلتاقك يخاف انه بك واثق \* واذا توارى عنك فهو والعقرب

قيل لبعض الحكماء أي الناس أحق ان يتقى قال صديق مخادع لانه في الحقيقة

عدو وقال بعضهم

ثقي بالذي تلقاه لونا واحدا \* حوالا احكام المــــودة يربط  
ودع الذي متلونا اطباءه \* ملعون ذوالوجهين وهو مفترط

و ينبغي الحذر منه ولا يغتر بليته كما قال بعضهم

لا يغرنك لمن من قتي \* ان للحيات ليمنا يعتزل

وقالوا استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر وقال جعفر الصادق لبعض  
اخوانه اقلل من معرفة الناس وانك من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح  
منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقد ذهب الوفاء لاسيما في هذا الزمان  
وصارت الناس بين مخادع وموارب

يفشون بينهم المودة والصفاء \* وقلوبهم محشوة بعقارب

وقل ان يوجد خل وفي يصطفى للشدايد بل هو مستحيل

سألت الناس عن خل وفي \* فقاوا مالي هذا سبيل

فينبغي حينئذ عدم الاكثار من الاصحاب ولزوم الوحدة لئلا يسلم من شرهم لان الضرر  
لا يأتي الا من جهنم (ولابن الرومي رحمه الله)

عدوك من صديقك مستفاد \* فلانستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر مما تراه \* يكون من الطعام او الشراب

(قال الوعظي في تخميسه)

الناس بالناس ذوو ملجأ \* نفي نضفاء الود من مصفا

الخبر بالخبر فكن مبدا \* لا بارك الله العلي في امرئ

\* يلدغ كالعقرب في لدغته \*

قال الناظم رضي الله عنه

لا تطلب الاحسان من غادر \* بروغ كالشعاب في روغته

أي لا تطلب العطاء من رجل غادر أي تارك للوفاء بروغ أي يميل كالشعاب في ميلته قال  
بعضهم لا ينبغي أمر من قول الانسان لغيره اعطني خصوصا اذا كان لثيما وانما كان  
السؤال مراديا بنشأ عنه من ذل الوجه الذي هو أشرف الاعضاء (واعلم) ان السؤال  
مذموم اذا كان لا آدمي وأما سؤال الله سبحانه وتعالى فينبغي للانسان ان لا يتركه في

أمر من الأمور لانه سبحانه وتعالى أمرنا به حيث قال واسألوا الله من فضله وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله يغضب إذا ترك العبد سؤاله وإن الله يحب من عباده  
المحبين في الدعاء والله در القائل

لأنسان بنى آدم حاجة \* وسئل الذي أبوابه لا تحجب  
الله يغضب أن تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسأل يغضب

(فائدة) الثعلب بالمثلثة والعين المهملة حيوان معروف وقدم مثل به دون سائر  
الحيوانات لشدة مكره وخبثه وحيلته وهو سبع جبان مسستضعف ومن حيلته في  
طلب رزقه أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه  
حيوان وثب عليه وصاده ومن الأمثال قالوا روع من ثعاب (قال الوعظي في  
تخميسه)

لاتبذل الوجه إلى فاجر \* مس- تحدث النعمة أوجائر  
واقصد جناب الطاهر \* لاتطلب الاحسان من غادر  
\* بروغ كالثعلب في روعته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿لا خير في الجار إذا لم يكن \* ذاعفة يؤثر في عفته﴾

أشار رضى الله عنه إلى أنه ينبغي للجاران أن يكون عفيفا لا يطمع فيما لجاره ولذلك قال  
الحسن رضى الله عنه حسن الجوار في أربعة أشياء أن يواسيه بما عندده وأن لا يطمع  
فيما لجاره وأن يمنع أذاه عنه وأن يصبر على أذيته وقد وردت الأحاديث في إكرام الجار  
والوصية به قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال  
عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقال صلى الله  
عليه وسلم من أراد أن يحبه الله فليبه بصديق الحديث وأداء الأمانة وأن لا يؤذى جاره  
وقال صلى الله عليه وسلم الجار أمين على جاره فعليه أن يسدل حجابيه عليه ويكف أذاه  
عنه إذا رأى عورة سترها وإن رأى سيئة غفرها وإن رأى حسنة أفشاها وقيل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها فقال عليه  
الصلاة والسلام هي في النار ووجهة حق الجار أن يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام

ويعوده في المرض ويعزیه في المصيبة ويقوم معه في المزاع ويهينه في الفرح ويظهر  
الشركة في السرور معه ويصفع عن زلاته ولا يتطاع من السطح الى عوراته ولا يضايقه  
في وضع الجذع على جداره ولا في مصب الماء في ميزابه ولا في مطرح التراب في فناؤه  
ولا يضيق طريقه الى الدار ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى داره ويستتر ما بينه كشف له  
من عوراته وينعشه من صرعته اذا نابتة نائمة ولا يغفل عن ملاحظة داره عند دغيته  
ولا يسمع عليه كلاما يعرض بصره عن حرمة ولا يديم النظر الى خادمته ويتلطف بولده  
في كلمته ويرشده الى ما يجهد له من أمر دينه ودنياه وقد قال صلى الله عليه وسلم لم أتدرون  
ما حق الجار ان استعان بك أعنته وان أسقنك نصرته وان استعرضك أقرضته وان  
افتقر عدت عليه وان مرض عديته وان مات تبعته جنازته وان أصابه خبيره نأته وان  
أصابته مصيبة عزيتة ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الاباذنه ولا تؤذنه واذا  
اشتريت فاكهة فاهمه فله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ثم  
قال أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رجا الله وقد كان  
لمالك بن دينار جار يهودي فحول اليه ودي مستحمة الى جدار البيت الذي فيه ماله  
وكان الجدار منهدما فكانت تدخل منه النجاسة وكان مالك ينظف البيت في كل  
يوم ولم يقل شيئا وأقام على ذلك مدة وهو صابر على الاذى فصنق صديق يهودي من  
كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك آذيتك وانت صابر ولم تخبرني فقال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فندم  
اليهودي وأسلم وحسن اسلامه (قال الوعظي في تخميسه)

والجار اكرم كل وقت يكن \* وكل صعب وعزيرين  
ان آمنك يوماله لا تخن \* لا خير في الجار اذا لم يكن  
\* ذاعة تؤثر في عفته \*

قال الناظم رضي الله عنه

﴿الناس خدام لذي نعمة \* وكلهم يرغب في خدمته﴾  
﴿حتى اذا نعمة منته أسلبت \* ولو أخذ لوه أخرجته﴾

اخبر رضي الله عنه بأن الناس خدام لصاحب النعمة بقيامهم له وتعظيمه واستماع

كلامه والعمل به رعاية له كما هو مشاهد في زماننا هذا فقد تقدمت فيه أصحاب الاموال ولو كانوا جهلة على أهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيمتهم مقبول القول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذليل المهان الذي لا تسمع له كلمة والله  
درا القائل

ان الغنى اذا تكلم بالخطا \* قالوا اصبت وصدقوا ما قالوا  
واذا الفقير اصاب قالوا كاهم \* اخطأت يا هذا وقات ضللا  
ان الدراهم في المواطن كلها \* تكسو الرجال مهابة وجمالا  
فهني اللسان لمن اراد فصاحة \* وهي السلاح لمن اراد قتالا

قال العباس رضي الله عنه الناس لصاحب المال الزم من الشماع للشمس وهو عندهم  
أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وازكى من الورد وما هذا الا  
لاقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الآخرة فلا حول ولا قوة الا بالله وقال بعضهم  
ويفوز بالمال الحقير مكانة \* فتراه يرجي ما لديه ويرغب  
ويسر بالترحيب عند قدومه \* ويقام عنده سلامة ويقرب  
(وقال آخر)

غير اني في زمان من يكن \* فيه ذامال هو المولى الاجل  
واجب عند الوري اكرامه \* وقليل المال فيهم يستقل  
وأشار الناظم رضي الله عنه بقوله حتى اذا نعمته اسلمت الخ الى ان الغنى اذا افتقر  
اعرضت الناس عنه فيصير حقيرا ذليلا لها نالا تسمع له كلمة وانهم من كان يأمنه  
واساء به الظن من كان يحسنه واذا اذنب غيره ينسب اليه ومن كان له صار عليه  
قال بعضهم

والفقر شين في الرجال لانه \* بزرى به الشهم الرفيع الانسب  
(وقال آخر)

يغدو الفقير وكل شيء ضده \* والناس تغلق دونه ابوابها  
وتراه ممقوتا وايسر عند ذنب \* ويرى العداوة لا يرى اسبابها  
حتى الكلاب اذا رأت ذات روة \* خضعت لديه وحركت اذنانها

وإذا رأت يوماً فقيراً عارياً \* نجت عليه وكشرت انيابها  
﴿وقال آخر﴾

فقر الغنى يذهب انواره \* مثل اصفرار الشمس عند المغيب  
والله ما الانسان في قومه \* اذ ابلى بالفقر الاغريب

قال بعضهم الفقر يحرس لسان الفطن عن حخته ويجعله غريباً في بلده وقال بعضهم  
ولا رفع للنفس الدنية كالغنى \* ولا وضع للنفس الشريفة كالفقر  
واخبار الناظم رضى الله عنه بما كان في زمانه وهو اول القرن الثاني وكان زمن الخير  
والفضل والسيادة فبالك بزماننا هذا الذي تقدمت فيه الجهلاء على الفضلاء والاشرار  
على الاخيار وانقرضت فيه العلماء واشتبهت فيه الامم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم انا لله وانا اليه راجعون قال الوعيظي في تحميسه

تهدى الهدايا الذي حشمة \* وترغب الخاق لذي حرمة  
فاستموا ما قيل من حكمة \* الناس خدام لذي نعمة  
\* وكاهم يرغب في خدمته \*

وكل نفس نحوها اجلبت \* وفي قضاء حاجاته ارجبت  
ان بعدت منه وان قربت \* حتى اذا نسمته اسلبت  
\* ولوا وخالوه انا حرقته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿وان تزوجت فكن حانفا \* واسأل عن العنصن وعن منبته﴾

﴿وابحث عن الاصهار مع شغلهم \* من عنصر الحى ومن قربته﴾

قوله وان تزوجت أى أردت الزواج والعنصن الفرع والمنبت الاصل والاصهار اهل  
بيت المرأة والعنصر بضم الصاد وفتحها الاصل والحى القبيلة وأشار الناظم رضى الله  
عنه بهذين البيتين الى ان الانسان اذا اراد ان يتزوج ينبغي له ان يسأل عن احوال  
المرأة وعن اهل بيتها ~~يكون~~ على بصيرة فان كانت ذات دين وصلاح ونسب فيها  
ونعمت والتركها قال ابو حامد الغزالي انحصال التي لا بد من مراعاتها في المرأة ثمانية  
الاولى ان تكون سالحة ذات دين قال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة لاسالها فلعن

ما لها يطعم اولادها فلعل جمالها يريها وانكح المرأة ليدنياها ما اذ لم تكن متدينة فانها  
 تزرى بزوجه او يسود وجهه بين الناس وتشوش بالغيرة قلبه وتتنص بذلك عيشه  
 الثانية حسن الخلق اما اذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافر قانع كان  
 الضرر منها اكثر من النفع والصبر على لسان النساء من يتحتم به الا ولسا قال بعض  
 العرب لا تنكحوا من النساء سعة الا نانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا حداقه ولا براقه  
 ولا شداقة اما الا نانة فهي التي تكثر الابن والنسكى وتغصب رأسها كل ساعة والمنانة  
 التي تمن على زوجها فتقول دعك لاجلك كذا وكذا والحنانة التي تمن الى زوج آخر  
 او ولدها من زوج آخر والحداقة التي ترمى الى كل شيء بحمدتها فتشبهه وتكاف  
 الزوج شراءه والبراقه تحتمل معنيين أحدهما ان تكون طول النهار في تصقل  
 وجهها وترينه له كونه لوجهها يري والنسكى ان تغضب على الطعام فلا تأكل الا  
 وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء والشداقة المشدقة الكثرة الكلام الثالثة حسن  
 الوجه اذ به يحصل التحصن ولذلك استحب النظر قال بعضهم كل تزويج يقع على غير  
 نظرفا آخره وهم أمامن اراد من الزوجة مجرد السنة او الولد او تدبير المنزل فلورغب  
 عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا وان كان قديما على  
 الدين في حق بعض الأشخاص الرابعة ان تكون خفيفة المهر قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خير النساء أحسنهن وجوهها وأرخصهن مهورا وقد نهى عن المغالاة في المهر  
 وكذلك نهى عن السؤال عن ما لها من جهة الرجل ولا ينبغي ان ينكح طمعا في المال  
 قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للراة فاعلم انه لص الخامسة ان تكون المرأة ولودا  
 فان عرفت بالمعقر فليمتنع عن تزوجها قال عليه السلام عليكم بالولود الودود فان لم يكن  
 لها زوج ولم يعرف حالها فيراعي صحتها وشبابها فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين  
 الوصفين السادسة ان تكون بكرًا قال عليه السلام لجابر وقد نكح ثيباه لا بكرًا  
 تلاعبها وتلاعبك وفي البكرة ثلاث فوائد (أحداها) ان تحب الزوج وتألفه (الثانية)  
 ان ذلك أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي معها غير الزوج نفرمة (الثالثة)  
 انها لا تمن الى الزوج الا ولوا كد الحبيب ما يقع مع الحبيب الا ولوا غالبا السابعة ان  
 تكون قسيبة اعنى ان تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها تربي بناتها وبناتها

فأذا لم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والتريبة الثامنة ان لا تكون من القرابة  
 القرية فان ذلك يقل الشهوة قال صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرية فان  
 الولد يخلق صنوا وبأى تحيفا وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة فان الشهوة انما تنبعث  
 بقوة الاحساس بالنظر واللمس وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجدي فاما  
 المعهود الذي دام النظر اليه مدة فانه يضعف الحى عن تمام ادراكه والتأثير به ولا تنبعث  
 به الشهوة وانما حدث الناظم رضى الله عنه على البحث عن أحوال المرأة قبل أخذها  
 ليكون على بصيرة لان الغالب فى النساء العذرو والخيانة وقلة الورع واشده ففتنة المرأة  
 جعلها صلى الله عليه وسلم قسما مقابلا للدينيا بقوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها  
 أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما تركت  
 بعدى فتنة أضرم على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما أيس الشيطان من  
 انسان قط الا أتاه من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سمى الذى اذرميت به لم  
 أخطئ النساء وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أيها الناس لا تطيعوا النساء فى أمر  
 ولا تدعوهن يدبرن أمر معيشة فانهن ان تركن وما دبرن أفسدن الملك وعصين الممالك  
 وجدناهن لادين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن بسيرة  
 والخيرة بهن كثيرة فاما صواخلهن فعاشرات وأما طولهن ففاجرات وأما المعصومات  
 فهن المعصومات فهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات  
 ويحلفن وهن الكاذبات ويتمنعن وهن الراغبات فاستعينوا بالله من شرارهن  
 وكونوا على حذر من خيارهن والسلام وقال شعرا

وتوق من عذرا النساء خيانة \* بجميعهن مكابد لك تنصب  
 لا تأمن الا نثى زمانك كله \* يوما ولو حلفت عينا تكذب  
 تغرى بطيب حديثها ودلاها \* واذا سطت فهو الصقيل الا شطب  
 أى واذا سطت فهى السيف القاطع وفيه استعارة لطيفة وقال أيضا

دع ذكرهن فخالهن وفاء \* ربح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه \* وقلوبهن من الدواء خلاء

وكان يقول من سعادة المرء خمسة أشياء ان تكون زوجته موافقة وأولاده أبرارا

واخوانه اتقيا وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذى وكان الحسن البصرى يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء فى دار الإقامة وزوجة تخون زوجها وكان حريز بن أحمد يقول اذا اجتمع فى المرأة ست خصال فقد كل صلاحها المحافظة على الجنس صلوات وطواعية زوجها ومرضاة ربها وحفظ اسنانها من الغيبة والنميمة وزهداها فى متاع الدنيا وصبورها عند المصيبة وكان حاتم الاصم يقول المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهى ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المرأة من أهل النار ان تضحك لزوجها اذا قبل وتخونه اذا أدبر وعن بعض العلماء انى أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال لهن ان كيدهن عظيم قال بعضهم

رأيت الهم فى الدنيا كثيرا \* واكثر ما يكون من النساء  
فلا تأمن زمانك قط انى \* ولو نزلت اليك من السماء

وينبغى للانسان ان لا يعتبر بكلامهن لان المرأة لا تدوم على حالة واحدة بل تتغير من حال الى حال وتتأون بالوان شتى وهى ذبا باعتبار الغالب بما تدم والاف فيه نسوة لهن أحوال وزهد وصلاح مثل رابعة العدوية رضى الله عنها وغيرها من النساء المشهورات لما حكى عنها أنها كانت اذا صلت العشاء قامت الى سطح لها وشدت عليهم ادرعها ونجارها ثم تقول الهى غابت النجوم وتامت العيون وغلقت الملوكة ابوابها وخذلا كل حبيب بحبيبه وهى اذا قامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعرى اقبلت منى ليلتى فاهى أم رددتها على فاعزى وعزتلك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه ما وقع فى قلبى من محبتك وكان لها رضى الله عنها أحوال شتى وقال زوجها جلست يوما من الايام آكل وهى جالسة بجانبى فقلت تذكري أحوال يوم القيامة فقلت دعينا نتمنا بطعامنا فقالت ليس أنا وانت ممن يتنعمص عليه الطعام بذكري الآخرة ثم قالت والله استأجبتك حب الأزواج انما أجبتك حب الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا قالت كاه يا سيدى فما يصح

جسمى الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلاث نساء فكانت تطعم منى  
اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وكان يا تيها الجن بكل ما نطلب فعلى العاقل ان  
يجتهد في خطبة النساء ولا يتزوج الا بالصالحات ويجتنب الغادرات من غير ضرب  
ولاسب وكان رجل متزوجا بامرأة يقال لها زينب فكان يخدمها وتشمه ويدار بها ف قيل  
له فلان ضرب امرأته فتأديت فقال

رأيت رجالا يضر بون نساءهم \* فشأت عيني يوم تضرب زينب  
أضرب بها من غير ذنب أنت به \* فما العدل مني ضرب من ليس يذنب  
فزينب شمس والنساء كواكب \* اذا طلعت لم يبدمتن كوكب  
(قال الوعظي في تحميسه)

فهكذا الدهر سوق الشقاء \* فلا تكن يوما به وانثا  
واحذر من النسوان طول البقاء \* وان تزوجت فكن حاذقا  
\* واسأل عن العصن وعن منبته \*  
وقبل ما تشبهك في حبلهم \* فسل عن القوم وعن أصلهم  
واستخبر الجيران عن فعلهم \* وابحث عن الاصهار مع شغلهم  
\* من عنصر الحى ومن قربته \*

(قال المناظم رضى الله عنه)

لا بد لادمرد من لحية \* تسلب يد يع الحسن من وجنته  
أى لا بد لادمرد أى الغلام الذى لم يبلغ أوان اللحية من لحية تسلب جمال الغريب الذى  
لم يسبق له مثيل من وجنته وهى ما ارتفع من اللدين والمقصود من كلام المناظم رضى  
الله عنه التلاهي عن الامر بالجليل وعدم النظر اليه لانه يخشى منه الفتنة واختلف  
الذوى والرافعي رحمه الله تعالى في هذه المسئلة والذى تحصل فيها من كلامهما انه  
يحرم النظر الى امرد بشهوة وان كان غير حسن بالاجماع ولو انتفت الشهوة وخيفت  
الفتنة حرم النظر أيضا انتهى وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر  
الى صبي حسن بشهوة حبسه الله في النار أربعين عاما وقال عليه الصلاة والسلام من  
قبل غلاما بشهوة عذبه الله في نار جهنم ألف سنة وقال صلى الله عليه وسلم زنا العين

النظر قال بعضهم

لا تصيب امردا إذا النهى \* واترك هواه وارجمع عن محبته  
فهو محل النقص دو ما والبلا \* كل البلاء أصله من فتنته

وقال محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى كنت مع استاذي أبي بكر رحمه الله تعالى فرصني  
حديث السن فنظرت اليه فرآني استاذي وأنا أنظر اليه فقال يا بني اتحدن عاقبتنا  
ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي هذه العاقبة ففتمت لي له وأنا متفكر فيها  
فأصبحت وقد نسيت القرآن كله وقائل يقول هذه عاقبة تلك النظره وقال بعضهم

لا ترتجى امردا يوما على ثقة \* من حسنه طامع في الخصر والكفل  
فذاك داع عضال لادواءه \* مستجاب الهم والاسقام والعال

وذكر عن رجل من الصالحين انه نظر الى صبي حسن الوجه وقال تبارك الله أحسن  
اندالقين فجاءه سهم فقلع عينه فبات تلك الليلة وهو موموم بسبب ذلك فرأى الحق  
سبحانه وتعالى في منامه وهو يعاتبه بسبب نظره فقال يا رب انما نظرت بعين الاعتبار  
والتفكير في خلقك فقال له الحق جل وعلا نظرت بعين الاعتبار فرميناك بعين الادب  
ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم الحرمان وذكر الشعبي رحمه الله تعالى ان وقد عبد  
القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم صبي حسن الوضوء فأجلسه  
النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انما كانت فتنة داود من النظر فاذا كان هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلسه خلف ظهره وهو سيد الاولين والآخرين وهو  
معصوم من كل سوء واتم وخاف فتنة الى صبي امرد وأجلسه خلف ظهره حتى لا ينظر  
اليه فكيف بغيره من ايس معصوم وكان الامام مالك بن أنس رضي الله عنه يمنع  
الامرء من الدخول الى مجلسه فاحتمل صبي حسن ودخل بين الرجال فلما علم به الامام  
أخرجه واعلم ان النظر للامرء قد يؤدي الى اللواط به وقد أجمع المسلمون وغيرهم من  
أهل الملل على ان اللواط من الكبائر وقد قص الله علينا في كتابه العزيز ما فعله بقوم لوط  
فقلب عليهم مدائنهم وأرسل عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي  
من الظالمين بعباد أي ما هذه العقوبة التي فعلتم ابقوم لوط من ظالمى هذه الامة الذين  
يعملون كما عملتم بعبادهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يلعنهم الله ولا ينظر

اليوم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به ونا كح  
 البنت وامها والزاني بامرأة جاره ونا كح المرأة في دبرها ونا كح يده الا ان يتوبوا وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان اللوطي اذا مات يسخ في قبره خنزيرا وان الشيطان اذا رأى  
 الذكركم يركب الذكر هرب خشية من معاجلة العذاب واذا ركب الذكر الذكركم اهتز  
 العرش والكرسي وتكاد السموات ان تقع على الارض فتسك الملائكة باطرافها وتقر  
 اقل هو الله أحد سبعين مرة حتى يسكن غضب الجبار عز وجل (وروى) ان عيسى عليه  
 الصلاة والسلام مر في سياحته على نار تشتعل على رجل فاخذ ماء مطهرا عنقه فانقابت  
 النار صبيا وانقلب الرجل نارا فوقف عيسى عليه الصلاة والسلام متعجبا من ذلك فسأل  
 ربه عز وجل ان يردهما الى حالهما او يخبره بحالهما فأوحى الله اليه سالهما عن حالهما  
 فرجع الرجل الى حاله ورجع الصبي نارا تحرقه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام  
 للرجل ما انما فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا مبتلى بمحب هذا الصبي فلما كان  
 به من الايام فعلت به بعض الفاحشة فلما مات ومات الصبي فصارت الصبي نارا تحرقه في  
 مرة وأصير نارا تحرقه مرة فهذا عذابنا الى يوم القيامة يا نبي الله فتركهما ومشى الى حاله  
 واستعاذ بالله من ذلك فمسأل الله العفو والعافية والحماية من الوقوع في الفواحش  
 آمين بجاه النبي الامين (قال الوعظي في تخميسه) نفعنا الله به آمين

واحد من الاحداث أي هيئة \* للرد في الصحة والعشرة

وخف وقوع الفحش والفتنة \* لا بد لا مرد من طينة

\* تساب بديع الحسن من وجنته \*

قال الفاظم رضي الله عنه

من كشف العورة زنى بها \* يخاف ان يكشف على عورته

أي من أظهر عورته وزنى بها يخشى عليه ان يفضحه الله فيه في حينئذ اجتناب الزنا  
 قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيها لا قبل ان الزنا يشتمل على أنواع من  
 المفساد منها المصيبة وايجاب الحد على نفسه ومنها اختلاط الانساب فلا يعرف الرجل  
 ولده من هو ولا يقوم أحد بترتيبه وذلك يوجب ضياع الاولاد وانقطاع النسل وذلك  
 يوجب خراب العالم وقد ورد في الزنا وعيد عظيم قال صلى الله عليه وسلم ان الزناة يأتون

تشتعل وجوههم ناراً وقال عليه الصلاة والسلام ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني وان فروج الزناة ليؤذي أهل النار تنريحها وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان فيه أربع خصال يذهب البهائم من الوجوه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن ويوجب الخلود في النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقربة هلاكاً اظهر فيهم الزنا وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمًا ما يضاعف له اثم ذاب يوم القيامة الآية وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سر بال سر بله الله تعالى من شاء فان زنا العبد تزع منه سر بال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا تزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعد او أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لاتزنوا الا من حفظ لى فوجه دخل الجنة ومن خشى الزنا فليتزوج لان التزوج نصف الايمان كما ورد في الخبر من تزوج فقد ستر شطر دينه (قال الوعظي في تخميسه)

ولازم التوبة واعنوبها \* ثم ازجر النفس لتهدى بها  
واحذر بان تظهر معيوبها \* من كشف العورة يزنوبها  
\* يخاف ان يكشف على عورته \*

قال الناظم رضي الله عنه

احذروا دعا المظلوم في ايمه \* فربما يقبل في دعوته

سما اذا كان انا حرقه \* وبات يسقى الدمع من عبرته

احذر دعا المظلوم أي بغير حق فربما يقبل في دعوته قال عليه الصلاة والسلام دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً ففجوره على نفسه وروى دعوتان ليس بينهما ما وبين

الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة الاخ لاخيه يظهر الغيب وقال بعضهم  
واحذر من المظلوم سهم ماصائبها \* واعلم بان دعاءه لا يحجب

(وقال آخر)

لاتظلمن اذا كنت مقتدرا \* ان الظلوم على حذر من النقم

تمام عينك والمظلوم منتبه \* يدعو عليك وعن الله لم تنم  
 (وحكى) ان صياد سمك من بني اسرائيل اصطاد في يوم سمكة عظيمة ففرح بها وقال  
 ثمن هذه السمكة يكفيني وعيالي مدة من الزمان فتوجه فبيئتها هوذا هب في الطريق اذ  
 صادفه بعض العوازمه فطالب منه شراءها فالى الصياد يبيعها الخوفه بنحو ثمنها فلما رأى  
 منه العوانى ذلك الاستنفار أخذها منه بالقهر والاستحقار وتوجه الى منزله ثم ان الصياد  
 دعا عليه وقال الهى خلقتنى مسكينا ضعيفا وخالقتنى قويا غنيا فخذلى حتى منه في هذه  
 الدنيا فما اصبر الى الاخرة الهى استغائبنا فارتجيك ولا عافى لافانهمك ولا نائم  
 فاقظك ولا عاجز اقامه لك أسالك بقدرتك الباهرة ان تخلص لى حتى بسطوتك  
 القاهرة وذهب الى حال سبيله ثم ان العوانى لما أخذ السمكة وذهب بها الى منزله  
 وشواها ووضعها لياكل منها فقحت فاهها واكرته في أصبعه فآلمه ذلك ألم شديد  
 فاستقر به قرار ولا تمكن منه مكان الى ان ذهب الى الطبيب وعرض عليه حاله  
 فلم يرا الطبيب الا قطع ذلك الاصبع والاسرى السم في يده فمتلفها كلها فقطعه وفي الحال  
 سرى السم في كفه فقطعه والذراع ثم سرى الى كتفه فخرج هائلا لا يدري أين هو  
 ذاهب فوجد شجرة فتظل بها وانام تحتم او ما نام مدة فرأى في نومه من يقول له انتبه  
 يا غافل وأرض خصمك صاحب السمكة والاتقطع جسديك قطعة بعد قطعة فلما استيقظ  
 من منامه صار يبحث على صاحب السمكة حتى وجدته ثم ارضاه فسأحه الصياد وذهب  
 العوانى الى منزله فنام تلك الليلة ثم أصبح وقد ردت يده كما كانت (فائدة) هل يجوز  
 للمظلوم ان يقابل ظالمه بمثل ما فعل معه من نحو غيبه أو قذف أو تجسس ام لا والجواب  
 لا يجوز لانه لا حبله يتوقف على المماثلة فيه واقصا انما يجزى فيما فيه المماثلة  
 (وقوله سيما اذا كان انا حرقه) الخ أى ربما يقبل في دعوة المظلوم خصوصا اذا كان  
 انا حرقه من شدة ظلمه وبات ليلته يصب الدمع من شدة بكائه (ولله در الوعظى حيث  
 قال في تخميسه)

يا ويل الظالم يا ويله \* يسلكه المظلوم من ذيله

يا ظالم ادم على ميله \* احذر دعا المظلوم في ايله

\* فر بما يقبل في دعوته \*

وكن على المسكين ذارفة \* واسترمان أعوز من خرقه  
 وارحم غريبا ذل في غربة \* سيما إذا كان أنا خرقه  
 \* وبات يسقى الدمع من عبرته \*

قال الناظم رحمه الله

﴿واكرم غريب الدار واعمل على \* راحته مادام في غربته﴾  
 امر رضى الله عنه باكرام الضيف والعمل على راحته مدة دوامه في غربته سواء كان  
 فقيرا أو غنيا فيبش في وجهه ويبسط شيئا تحته ويجاسه في صدر المجلس ويطيب  
 الحديث معه ويبادر الى احضار ما تيسر عنده من الطعام من غير كافة ولا اضرار باهله  
 قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال  
 أيضا اذا اكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فاذا فعل ذلك كتب له به عمل سنة صيام  
 نهارها وقيام ليلها وقال أيضا لاخير فيمن لا يضيف وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه نزل به صلى الله عليه وسلم لم يضيف فقال قل لفلان اليهودى نزل بي  
 ضيف فأسلفنى شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودى والله لا أسلفه الا برهن  
 فاخبرته فقال والله انى لآمين فى السماء أمين فى الارض ولو أسلفنى لاديتسه فاذهب  
 بدرعى وارهنه عنده وروى ان ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كان  
 يكنى ابا الضيفان وكان عشى الميل والميلين فى طلب الضيف وقال أنس رضى الله  
 عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة والاخبار الواردة فى فضل الضيافة  
 والاطعام لا تحصى ومن أراد الاطلاع على آداب الضيافة فعليه باحياء علوم الدين  
 للقرالى (قال الوعظى فى تخميسه)

غريب عن داره قد دخلا \* وذاق ما روم ما قد دخلا  
 ان رمت ان ترقى مراتى العلاء \* فاكرم غريب الدار واعمل على  
 \* راحته مادام فى غربته \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿فن يكن بالمال ذاشحة \* تدمه الناس على شهته﴾  
 أى اكرم غريب الدار لان من يكن صاحب شهوة ويخجل بالمال تدمه الناس

على ذلك وقد ورد في ذم البخل من الآيات والاحاديث ما لا يحصى قال تعالى ومن  
يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما  
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال  
صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فإنه أدلك من كان قبلكم جعلهم على ان يسفكوا دماءهم  
ويسفكوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم  
فسفكوا دماءهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم وقال صلى الله  
عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا جبان ولا خاشن ولا سئ الملكة وقال صلى الله عليه  
وسلم السمحاء شجرة تنبت في الجنة فلا يبلغ الجنة الا سقى والبخل شجرة تنبت في النار فلا  
يلج النار الا ببخيل وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله جنه  
عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها اظهري انهارك فأظهرت عين السلسبيل وعين  
الكافور وعين التميم ونهر العسل ونهر الخمر ثم قال لها اظهري حورك ثم قال لها  
تمكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل أنت حرام على كل بخيل وقال على  
ابن ابي طالب رضى الله عنه البخيل يتجمل الفقير لنفسه يعيش في الدنيا يعيش الفقراء  
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وقال الشاعر

البخل شين ولا يرضى به أحد \* الا الاسافل أهل الذم والعار  
فإنفقون لهم أخلاف ما بذلوا \* والممسكون لهم اتلات مع نار

(وقال آخر)

ومن الجهالة بالملك كرم أن ترى \* جارا يجمع وجاره شعبان

(وقال آخر)

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى \* بخيل لاله في العالمين خليل

واني رأيت البخل يزري بأهله \* فأكرمت نفسي أن يقال ببخل

وكان أبو حنيفة رحمه الله لا يرى قبول شهادة البخل ويقول بخله يحمله على ان يأخذ  
فوق حقه مخافة ان يغبن فن هذه حاله لا يكون مأمونا الذي ينبغي للانسان ان  
لا يداوم على الاعطاء حتى يبلغ الى التبذير الذي هو اتفاق المال في غير محله ولا على  
الامساك حتى يبلغ الى البخل الذي هو منع السائل ما يفضل عن الحاجة بل يكون

وسطا بينهما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعبد  
 ملوما محسورا (قال الوعظي في تخميسه)

ما منح الرحمن من منحة \* أحسن من وجد ومن صحة  
 فاسمع وكن في الناس ذاسمة \* فن يكن بالمال ذاشية  
 \* تدمه الناس على شتمه \*

قال الناظم رضى الله عنه

﴿يا ظالم اقدغره ظلمه \* أى عزيردام في عزته﴾

الظلم لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد  
 وهو منى لما ورد في الحديث القدسي يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته  
 بينكم محرما فلا تظالموا وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون وروى  
 الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروى أيضا ان الله ايملى للظالم حتى اذا اخذته لم يقلته  
 ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذها ايم شديدا وفي الحديث  
 الصبيح أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لاديناره ولا متاع قال المفلس من  
 اتمى من اتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا  
 فآخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة فان فنت حسنة قبل ان يقضى ما عليه  
 اخذ من سيئاتهم فتطرح عليه ثم طرح في النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا  
 للظالم بالبقاء فقد أحب ان يعصى الله في أرضه وقال بعضهم

اذا الامانة والحياة فاجتنب \* واعدل ولا تظلم بطيب المكسب

وروى مكتوبا على ايوان كسرى الظلم لا يدوم وان دام دمر وان عدل لا يدوم وان دام  
 عمرو تامل قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فان الركون هو الميل  
 فكيف بالظالم (قال الوعظي في تخميسه)

قد ساد عبدزانه حله \* وحاكم عدله حكمه

فقل لمن انكره علمه \* يا ظالم اقدغره ظلمه

\* أى عزيردام في عزته \*

قال الناظم رضى الله عنه ونفعنا به آمين

﴿فالموت محتوم لكل الوري \* لا بد ان تجرع من غصته﴾

أى فاموت الذى هو مفارقة الروح للجسد محتوم لكل الخلق من صغير وكبير وجايل  
وحقير وغنى وفقير وانس وحن وملاك وطير ووحش وذباب وعمل وبعوض وبراعيث  
وغير ذلك من كل ما خلق الله قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وما أحسن قول بعضهم

كتب الموت على الخلق فكم \* قل مع جمع وافى من دول

ابن عمرو وكنعان ومن \* ملك الارض وولى وعزل

ابن عاد ابن فرعون ومن \* رفع الاهرام مع ٣ يسمع يخل

ابن من شادوا ووسادوا وزينوا \* هلك الكل فلم تغن القال

ابن ارباب الحماهل النهى \* ابن اهل العلم والقوم الاول

سـ يعيد الله كلامهم \* وسـ يجزى فاعلا ما قد فعل

فان هؤلاء المذكورين مع عتوهم وفسادهم فى الارض وقوتهم وشدة بأسهم  
وتكبرهم أخذهم الموت على بغتة وهم لا يشعرون فينبغى لك يا أخى أن تعتبر وتندكر  
الموت وتكثر من ذكره وتستعد له فانه ليس له أجل محدود ولا وقت معلوم بل يأتي بغتة  
فان أتاك وأنت مستعد له كنت من السعداء الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون (فائدة) قال فى تشبيه الغافلين جاء فى هول الموت وشدة ما نصه عن أنس  
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن  
كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كأننا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة  
ولا كن اذا احتضرت المؤمن جاءه البشير من الله تعالى بما يصير اليه فليس شئ أحب اليه  
من لقاء الله تعالى فاحب الله لقاءه قال وان الفاجر والكافر اذا احتضر جاءه النذير  
من الله تعالى بما هو وصائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه وعن الحسن ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال شدة الموت وكرهه على المؤمن أشد من ثلاثمائة  
ضربة بالسيف وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لم يكب الاحبار حدثى عن  
الموت فقال كأنه غصن شوك أدخل فى جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم  
أخذها رجل شديد الجذب فجذبها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى  
وقال عليه الصلاة والسلام لو علمت البهايم ما تعلمون من الموت ما أكلت منها لحما سمينا

أبدأ وقال صلى الله عليه وسلم لا يمر أحد من المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غافلا  
لو علمت ما نحن فيه لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج على النار والموت وما يتعلق به  
قد افرد بالناظر اذف وقول الناظم لا بد ان تجرع من غصته أى لا بد ان تباع من غصته  
الموت والغصة بالضم ما غص به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه (قال الوعظي  
في تحفه به)

لو عمر الانسان عمرا قري \* لا بد ان يدفن تحت الثرى  
يا من عصي ارجع واخل المرى \* فالوت محتوم اكل الورى  
\* لا بد ان تجرع من غصته \*

وهذا آخر كلام الناظم رضى الله عنه والحمد لله أولا وآخرا (وانتكام) على بيتين من  
زيادة الخمس من القافية والوزن تضمنت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله واصحابه الكرام تيمنا للفائدة بل هي الفائدة العظمى لانه صلى الله عليه وسلم  
باب الله الاعظم وهما هذان

﴿وصل يا رب على قطبنا \* نبينا الطيب في تربته﴾

صلاة الله هي رحمة المقرونة بالتعظيم وقيل هي مطلق الرحمة سواء قرنت بالتعظيم  
أم لا والصحيح ان الله تعالى يزيد نبيه رفعة بصلاتنا عليه ويشيننا نحن على الصلاة لكن  
لا ينبغي للمصلي ان يقصد نفع النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقصد نفع نفسه والصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا ولا يدخلها رياء بالنسبة للقدر الذي للمصطفى صلى  
الله عليه وسلم وأما القدر الذي للمصلي فيدخله الرياء ويؤثر فيه وبالجملة فالمصلي ينتفع  
بها ولو كان مرانيا لان الثواب الحاصل للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان في ذلك وانما  
أتى بالصلاة دون السلام مع ان ظاهر قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما طلب الجمع بينهما ما جرى على رأى  
المتقدمين لان الجمع عندهم هو الاولى ولو اقتصروا على أحدهم جاز من غير كراهة وأما  
عند المتأخرين فيكره افراد الصلاة عن السلام وعكسه والرأى يطلق على معان  
منظومة في قول بعضهم

قريب محيط مالكوم - دبر \* مرب كثير الخير والمول للنتم

ونخالقنا المعبر - ودجابر كسرنا \* ومصالحنا والصاحب الثابت القدم  
 وجامعنا والسيد احفظ هذه \* معان اتت للرب قاعد لمن نظم  
 والمناسب منها هنا كثير الخ - ير والقطب الس - يد والنبى ءبالهمز وتركه ماخوذ من النبأ  
 وهو الخبر لانه مخ - بر بكسر الباء فانه يخبرنا بالاحكام عن الله تعالى او يخبر بفتحها لان  
 جبريل يخبره عن الله تعالى او ماخوذ من النبوة وهى الرفة لانه مرفوع الرتبة فانه  
 ما من نبى الا وهو افضل من أمته او رافع رتبة من اتبعه و عرفوا النبى بانه انسان ذكر  
 حرم من نبى آدم س - ايم عن منق - رطبا او حى اليه بشرع يع - عمل به وان لم يؤمر بقبليغ - ه  
 والمنقر مثل العمى والبرص والج - ذام وقد اختلف في عدد الانبياء فقيل مائة ألف  
 وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا والاسلم الامسك عن  
 ذلك لقوله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص  
 عليك والطيب الطاهر المنزه عن النقائص ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم لم يعصوم  
 عن كل دنس (فائدة) قد جاء في فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم احاديث  
 كثيرة فقد قال صلى الله عليه وسلم لم من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له  
 مادام اسمى في ذلك الكتاب وروى انه صلى الله عليه وسلم لم قال من صلى على مائة مرة  
 تزخرت النار عنه وروى انه صلى الله عليه وسلم لم قال أكثركم على صلاة أكثركم فى الجنة  
 أزواجا وروى انه صلى الله عليه وسلم لم قال من صلى على تعظيما لحق خلق الله  
 عز وجل ملايك من ذلك القول أحد - دجنا حيه بالشرق والا - خر بالمغرب ورجلاه  
 مفروزان فى الارض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى له صلى الله على  
 عبدى كما صلى على نبىي فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وروى انه اذا كان يوم القيامة  
 وضعت حسنة المؤمن وسبائة فتنزل بحائف من عند الله بيض على حسنةاته  
 فترجح حسنةاته على سبائة فيقول الله تعالى هذه صلاتك على محمد فقلت بها ميزانك  
 وجعلنا لك ذخيرة ولله در القائل

لا حمد فضل لا يمد ولا يحصى \* و ايس له فى الدهر حد فيستقصى  
 فمن كان مثلى مذنب او مقصرا \* فجاه رسول الله قد جبر النقصا  
 فيما فوز من صلى عليه من الورى \* فذلك بتثقيل ميزانه خصا

وقد تزوج آدم عليه السلام حواء وكان مهرها بصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم  
ولله در القائل

وأبوك آدم اذ رأى حوا وقد \* زفت بأنواع الحلى والجواهر  
صل عليك فكان ذلك مهرها \* والحور بين مهمل ومكبر

ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان ولدها مسرفا على  
نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهيه عن الفحشاء والمنكر والقضاء والقدر غالب عليه فأتت  
وهو مصر على ما كان عليه فحزنت عليه أمه حزنا شديدا وظننت أنه مات على غير الملة  
فتمت أمه تراها في النوم فرأته يعذب فأزدادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة رأته وهو على  
هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسأته عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فجم  
نلت هذا الخير فقال يا اماه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالتربة التي أنافها فنظر في  
القبور وتذكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب  
الى الله تعالى وعقد التوبة معه ان لا يعود ففرحت له توبته ملائكة السماء ثم انه لما  
تاب وعلم الله صدق نيته تاب عليه فقرأ شيئا من القرآن وصل على النبي صلى الله عليه  
وسلم عشر مرات وأهدى ثوابها لاهل التربة التي أنافها فقسم ثوابها عليهم فتابوا من  
ذلك جزء ففر الله لي وحصل لي من الخير ما تزين فاعلم يا اماه ان الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات وفي هذا  
القدر كفاية قال الناظم رضى الله عنه

﴿والآل والاصحاب أهل الكرم \* مادام ذكر الله في امته﴾

أى وصل يارب على الآل أى آل صلى الله عليه وسلم قال عوض عن الضمير وآله صلى  
الله عليه وسلم في مقام تحريم الزكاة مؤمنون بنى هاشم وبنى المطلب وفي مقام المدح كل  
تقى وفي مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا كما هنا والاصحاب أى وصل يارب عليهم  
جميع صاحب ويجمع على صحب وصحابة أيضا وهو من اجتمع مؤمنا بيننا محمد صلى الله  
عليه وسلم ومات على ذلك فان ارتدوا والعباد بالله ومات مرتدا فليس بصحابي كعبده الله  
ابن خطل وقوله مادام ذكر الله في امته أى وصل يارب على من ذكره مدة دوام ذكر  
الله في جماعة النبي صلى الله عليه وسلم (فائدتان) الاولى قد جاء في فضل آل البيت

وشرفهم آيات وأحاديث قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا  
عن جعفر الصادق أنه قال نحن حبل الله واخرج بعضهم عن محمد الباقر في قوله تعالى أم  
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أنه قال أهل البيت هم الناس وروى عن  
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لأهلي من بعدي  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصكم عنهم غدا ومن  
أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل  
بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك أو غرق وروى عن علي كرم  
الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضباحتى استوى على المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى والذى نفسى بيده  
لا يؤمن عبد حتى يحببني ولا يحببني حتى يحب ذريتي وفى الكشاف قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الأومن مات على حب آل  
محمد مات مغفورا الأومن مات على حب آل محمد مات تائبا الأومن مات على حب  
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان الأومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت  
بالجنة ثم منكره وكبير الأومن مات على حب آل محمد يرفى الى الجنة كما ترفى  
العروس الى بيت زوجها الأومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة  
الأومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لائتكة الرحمة الأومن مات على  
حب آل محمد مات على السنة والجماعة الأومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة  
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الأومن مات على بغض آل محمد مات كافرا إلا  
ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة جعلنا الله من المحبين لآل بيت رسول  
رب العالمين آمين (الفائدة الثانية) فى فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا  
سجدا يبتغون فضلا من الله وآية والمراد بهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الله فى أصحابي لا تتخذوهم غرضا من  
بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعلي بن أبي طالب في الجنة وطه في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد ابن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يموت من أصحابي بأرض إلا بعثه الله قائدا ونورا لهم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم اتفق مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وينبغي للإنسان أن لا يذكر أحدا من الصحابة رضي الله عنهم إلا باحسان ذكره ويكف أسانه عما وقع بينهم من النزاع والقتال ويؤول ما وقع بينهم أحسن التأويل فيؤول ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما أن عليا رضي الله عنه طلب انعقاد البيعة أولا أي حصول المبايعة والطاعة لأنسان يجعل خليفة إذ لا تقام الحدود ولا يستقيم أمر الناس إلا بالامام وطلب معاوية رضي الله عنه القصاص من الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه لما بينهم من العمومة وقصد أن يسلم علي رضي الله عنه قتلة عثمان إليه على الفور فوقع ما وقع لكن اتفق أهل الحق على أن معاوية رضي الله عنه اجتهد وأخطأ فله أجر واحد وأن عليا رضي الله عنه اجتهد وأصاب فله أجران ( والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ) وكان ابتداء تأليف هذا الكتاب يوم السبت المبارك في أوائل شهر رمضان المبارك من شهر سنة ألف وثلثمائة وثلاثة عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وتم بعون الملك العلام يوم الاثنين الموافق عشرة من الشهر المتقدم وليني سبعة عشر سنة والمرجو من أولى الأبواب أن ينظر رابعين الرضا والصواب لابعين السخط والاعتاد فان الانسان محل الطغيان والقلم محل النسيان وصلى الله على سيدنا محمد المشرف على سائر الانام المرفوع الى أشرف محفل ومقام

اللهم فكما أمرتنا بالصلاة عليه ياخ اللهم صلواتنا اليه يا رب العالمين

اللهم احشرنا في زمرة واجعلنا من فاز بمتابعتيه وانتم بشر ببعته

واقتمدي بصحابه واهتمدي بسنته يا ذا الجلال

والاكرام والله سبحانه وتعالى أعلم

(يقول محمده الراجي عفوره العلي الفيومي ابراهيم بن حسن بن علي)

بعد حمد الله على جميع الاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء وعلى  
آله وأصحابه البررة الاتقياء قد تم طبع هذا الكتاب المسمى (البرقوه البرقوقيه)  
في المواعظ والاعخبار النبويه اشرح قصيدة سيدي علي الرضا الموصول نسبه  
بالامجد الحسينية الصغير حجمه الكثير علمه الذي بالوقوف عليه يسر الخاطر

ويتشرح برؤيته الناظر كيف لا ومنتهجه حضرة الشاب الظريف

ذي الفطنة الوقاده والخلق الشريف الفاضل الشيخ

عبد الرحمن البرقوقي لازال في رعاية الدائم الباقي

وذلك بالمطبعة العامرة الشرفيه الكائن

محل ادارتها بشارع الخرنفش بمصر

المحميه سنة ١٣١٣ هجرية

على صاحبها أفضل

الصلوة وأزكى

التحية